جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

حفظ الله لعباده في ضوء القرآن الكريم

إعداد
أمامه فخري إبراهيم الأقطم

إشراف
د.محسن الخالدي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس – فلسطين.
2011م

حفظ الله لعباده في ضوء القرآن الكريم

إعداد

أمامه فخري إبراهيم الأقطم

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 27 / 7 / 2011، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:	**التوقيع**
د. محسن سميح الخالدي (مشرفاً رئيساً)	....
د. خالد خليل علوان (ممتحناً داخلياً)	....
د. حاتم جلال التميمي (ممتحنا خارجياً)	....

الإهداء

إلى من ربياني التربية الإسلامية الصحيحة، أبي وأمي، لكما منّي دوام الدعاء بالصحة والعافية وحسن الخاتمة .

إلى من أكن له كلَّ معاني الإخلاص والحب والوفاء، زوجي العزيز محمد مرزوق "أبو علي" وإلى أهله الطيبين

إلى من هم زينة من الحياة الدنيا أولادي: علي، زينب، ميمونة، مريم، جعلهم الله من أهل الخير والصلاح، وجنودا من جنود الإسلام .

إلى إخوتي: إبراهيم، أيمن، حسن، توحيد، وأخواتي إيمان، أميمة، سُريّة، وأخواتي في الله "رباب، وداد، نوال" .

إلى من يسّروا لي إكمال هذه الدراسة بجزء من أموالهم، جمعية السّبق للإبداع الفكري.

إلى كلِّ من خدم هذا الدين وعمل على إحياء تعاليمه والدعوة إليه.

إلى كلِّ الأهل والأصدقاء والأحباب .

إلى هؤلاء جميعا أهدي رسالتي هذه

شكر وتقدير

قال تعالى :" لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ"[1]

فمن منطلق هذا التوجيه الربّاني، أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة الدكتور المشرف محسن الخالدي لصبره وحِلمه عليّ، ولما قدّمه لي من النصح والإرشاد والمتابعة .

وأتقدم بالشكر أيضا إلى اللجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، والى أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جمعية السّبق للإبداع الفكري لما قدمته من دعم مادي لإكمال هذه الدراسة .

الشكر كل الشكر إلى زوجي الحبيب، لما قدّمه لي من مساعدة في كل ما يتعلق بجوانب هذه الرسالة، حتى وصلت إلى هذه الصورة .

وإنني أسأل المولى عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء و أن يتقبل مني ومنهم إنّه سميع مجيب الدعاء.

1 –سورة إبراهيم آية رقم 7.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان :

حفظ الله لعباده في ضوء القرآن الكريم

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى .

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work , and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name :	**اسم الطالب :**
Signature :	**التوقيع :**
Date:	**التاريخ :**

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	رقم الصفحة
.1	**الإهداء**	ب
.2	**شكر وتقدير**	ت
.3	**فهرس المحتويات**	ث
.4	**الإقرار**	ج
.5	**الملخص باللغة العربية**	ذ
.6	**مقدمة**	1
.7	**الفصل الأول : مفهوم الحفظ ودلالته في السياق القرآني**	**4**
.8	**المبحث الأول : حقيقة الحفظ ومراده**	5
.9	**المطلب الأول** : الحفظ في اللغة	5
.10	**المطلب الثاني:** الحفظ في الاصطلاح	6
.11	**المطلب الثالث:** العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي	6
.12	**المبحث الثاني: دلالة الحفظ في السياق القرآني**	7
.13	**المطلب الأول:** دلالة اسم الله الحافظ أو الحفيظ	7
.14	**المطلب الثاني:** المعاني التي وردت عليها مادة الحفظ في القرآن الكريم	8
.15	**المطلب الثالث:** ألفاظ ذات صلة	15
.16	**المبحث الثالث: لفظ الحفظ في القرآن الكريم**	17
.17	**المطلب الأول:** تكرار مادة حفظ في القرآن الكريم	17
.18	**المطلب الثاني:** الملاحظات العامة لورود مادة (حفظ) في القرآن الكريم	19
.19	**الفصل الثاني : أنواع حفظ الله لعباده ووسائله**	**21**
.20	**المبحث الأول : أنواع حفظ الله**	22
.21	**المطلب الأول** : حفظ الله لعبده في دينه وإيمانه	22
.22	**المطلب الثاني** : حفظ الله لعبده في مصالح دنياه	23
.23	**الفرع الأول** : حفظه في بدنه	24
.24	**الفرع الثاني:** حفظه في ذريته	24

25.	**الفرع الثالث** : حفظه في ماله	25
26.	**المبحث الثاني: وسائل حفظ الله لعباده**	26
27.	**المطلب الأول** : الملائكة الحفظة	26
28.	**الفرع الأول** : دور الملائكة في الحفظ	26
29.	**الفرع الثاني:** أثر الملائكة على حفظ الإنسان	28
30.	**المطلب الثاني:**حفظ الله للكون وتسخيره للعبد.	28
31.	**تمهيد**	28
32.	**الفرع الأول:** الحفظ الإلهي للسماء والأرض	29
33.	**الفرع الثاني:** تهيئة الإنسان بما يحقق له حفظ حياته	29
34.	**المطلب الثالث:** الشريعة الربانية	30
35.	**الفرع الأول:** تطبيق حدود الله	31
36.	**الفرع الثاني:** القيام بالأعمال الصالحة	32
37.	**الفرع الثالث:** تلاوة القرآن الكريم	34
38.	**المسألة الأولى:** سورة الفاتحة	35
39.	**المسألة الثانية:** الزهراوان	35
40.	**المسألة الثالثة:** سـورة تبارك	36
41.	**المسألة الرابعة:** الإخلاص والمعوذتان	36
42.	**المسألة الخامسة:**: آية الكرسي	37
43.	**المسألة السادسة:** خواتيم سورة البقرة	38
44.	**المسالة السابعة:** أوائل سورة الكهف	38
45.	**الفرع الرابع:** قراءة الأدعية والاذكار	39
46.	**الفصل الثالث: حفظ الله لأنبيائه وأوليائه في القرآن**	42
47.	**تمهيد**	43
48.	**المبحث الأول: حفظ الله لأنبيائه**	43
49.	**المطلب الأول:** نوح عليه السلام	43
50.	**المطلب الثاني** : هود عليه السلام	46
51.	**المطلب الثالث** : صالح عليه السلام	48
52.	**المطلب الرابع** : لوط عليه السلام	50

52	**المطلب الخامس**: شعيب عليه السلام	.53
55	**المطلب السادس**:إبراهيم عليه السلام	.54
57	**المطلب السابع**: يوسف عليه السلام	.55
58	**المطلب الثامن**: أيوب عليه السلام	.56
59	**المطلب التاسع**: يونس عليه السلام	.57
62	**المطلب العاشر**: موسى عليه السلام	.58
65	**المطلب الحادي عشر**: عيسى عليه السلام	.59
67	**المطلب الثاني عشر**: محمد عليه السلام	.60
72	**المبحث الثاني: حفظ الله لأوليائه**	.61
72	**المطلب الأول**: أصحاب الكهف	.62
75	**المطلب الثاني**: عزير عليه السلام	.63
78	**المطلب الثالث**: مؤمن آل فرعون	.64
80	**المطلب الرابع**: امرأة فرعون	.65
82	**الخاتمة**	.66
83	**قائمة المصادر والمراجع**	.67
90	**فهرس الآيات القرآنية**	.68
97	**فهرس الأحاديث النبوية**	.69
98	**فهرس الأعلام**	.70
b	**الملخص باللغة الانجليزية**	.71

حفظ الله لعباده في ضوء القرآن الكريم

إعداد

أمامة فخري إبراهيم الاقطم

إشراف

د. محسن الخالدي

الملخص

جاءت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات دراسة الماجستير بإشراف الدكتور الفاضل محسن الخالدي، والتي تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تكلمت في الفصل الأول: عن مفهوم الحفظ في اللغة والاصطلاح، وتعرضت إلى معاني الحفظ في السياق القرآني، ودلائل اسم الله الحافظ والحفيظ، والألفاظ ذات الصلة، واشتقاقات لفظ الحفظ في القرآن الكريم، وفي الفصل الثاني: تحدثت عن أنواع حفظ الله لعباده ووسائله، منها: حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه، وحفظ الله للعبد في مصالح دنياه، وأمّا الوسائل فذكرت منها: الملائكة الحفظة، وتسخير الكون، والشريعة الربانية، وأمّا بالنسبة للفصل الأخير فقد تحدثت فيه عن النماذج قرآنية لحفظ الله، وتكلمت فيه عن حفظ الله لأنبيائه بدءا من قصة نوح عليه السلام إلى قصة محمد صلى الله عليه وسلم ، والمطلب الثاني تعرضت فيه لذكر حفظ الله لأوليائه، مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة الرجل الذي مر على قرية، ومؤمن آل فرعون وامرأة فرعون، وأما الخاتمة فحوت بعض النتائج منها تعددت معاني الحفظ في اللغة والاصطلاح، ومن السنن الربانية أن من يحفظ الله ويقوم بتنفيذه أوامره ونواهيه، يحصل على حفظ الله وأخيرًا أسأل الله الفلاح في الدارين الدنيا والآخرة .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حافظ السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنّ المرء ليعجز في الكلام والتعبير، عن نعم الله تعالى، التي لا تعد ولا تحصى، فمن نعمة السمع، إلى نعمة البصر، إلى نعمة الصحة، وغيرها من النعم الكثيرة، التي نلمس من خلالها آثار حفظ الله لنا ولجميع المخلوقات، فنشعر أن هذا الحفظ ما جعل إلا لكي يعيننا على حفظ هذه النعم العظيمة وفق ما يحب الله ويرضى، لا أن نسخّرها في الشهوات والمعاصي وإيذاء البشر. غير أن الواقع الذي نعيشه انحرف كثيرا عن هذه المعاني، وصرف العبد جلّ وقته في السعي وراء كل أسباب حفظ صحته وماله وعياله والركض وراء تحصيلها بشتى الطرق والوسائل. وتجاهل أن الحِفظَ بيد الله وحده – إذا أراد الله بك شيئاً فلا بُدَّ من أن يصل إليك مهما حصّنت نفسك، وأخذت من الاحتياطات والأسباب– فالحِفاظ الحقيقي لا يكون بأخذ الأسباب وحدها، بل بأخذ الأسباب، ثم التوكل على الله عزّ وجل، وللتوسع أكثر عن مفهوم حفظ الله كان لا بد من هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من المؤلفات قديمًا وحديثًا تطرقت لجوانب متفرقة من هذا الموضوع، ولكنني لم أجد حسب إطلاعي دراسة شاملة للموضوع في مؤلف واحد، كما أنني لم أعثر على دراسة تناولت هذا الموضوع من جانب التفسير الموضوعي. ومن هذه المؤلفات:

1- **جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي(ت 795هـ):**

والذي شمل فنوناً كثيرة من العلم والبيان، ولقد استفدت من هذا الكتاب في تصنيف أنواع حفظ الله لعباده من خلال شرحه لحديث: "احفظ الله يحفظك ".

2-**إحياء علوم الدين، للغزالي (ت505هـ):**

كتاب مؤثر حوى الدرر والياقوت من الكلام حول العديد من أمور الدين .

3- زاد المعاد من هدي خير العباد، لابن القيم (ت751هـ):

تعرض الكتاب لأحكام متعددة جاءت بها شريعة الإسلام، وفق هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأهم ما استفدت منه: الجوانب المتعلقة بحفظ الصلاة، وحفظ الفرج.

4- الإيمان لابن تيمية (ت728هـ):

كتاب موجز يتطرق فيه العلّامة لمسائل متفرقة حول الكثير مما يخص عقيدة المسلم من أركان الإيمان. واستخرجت منه بعض الأحكام المتعلقة بالملائكة الحفظة، وحفظ السنة النبوية.

وغيرها العديد من الكتب التي اطّلعت على جزء منها، واستفدت كثيراً من علم أصحابها، فجزاهم الله كل خير على ما بذلوه من وقت وجهد في سبيل الله.

ولعل ما يميز هذه الدراسة عن ما سبقها من مؤلفات: أنها تعرضت لمختلف الجوانب المتعلقة بحفظ الله لعباده حسب ورودها في القرآن الكريم، وفق منهج التفسير الموضوعي، في حين أن الكتب السابقة كانت تقتصر على بعض هذه الجوانب.

أسباب اختيار البحث:

1- خدمة لكتاب الله العزيز الحكيم.

2- للإطلاع على معلومات أكثر عن حفظ الله.

3- من أجل الدعوة إلى الله، وتعريف الناس بأهمية حفظ الله لهم، فيشجعهم ذلك على حفظ أنفسهم من النار.

أهمية البحث:

تسليط الضوء أكثر على أنواع حفظ الله ووسائل هذا الحفظ، وأهم الأعمال الصالحة التي فيها حفظ للنفس.

مشكلة البحث:

بعض الناس لا يدركون أهمية حفظ الله لعباده ومنشغلون بحفظ صحتهم وأجسامهم، ويغفلون عن دور الله في حفظهم، وهذا هو صلب موضوع الرسالة.

أهداف البحث:

لا بدّ لأي عمل نقوم به من هدف نسعى لتحقيقه، وهذه الدراسة لها أهدافٌ ينبغي توضيحها:

1- بيان المفهوم الحقيقي لحفظ الله لخلقه، ومدى بُعد الإنسان عن الشعور بهذا المعنى، وتطبيقه في حياته.

2-ذكر أهم الأعمال الصالحة التي فيها حفظ للنفس، والمحصلة لحفظ الله.

2-عرض نماذج قرآنية واقعية حُفظت بحِفظها لله كي تكون قدوة لنا للسير على خطاها، والتأسي بمنهجها في كل أحوالنا وتصرفاتنا.

منهجية البحث:

تتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي ومنهج تحليل المضمون، وفق الخطوات التالية:

1- جمع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع من خلال الاستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. ودراسة الآيات القرآنية ذات العلاقة دراسة تحليلية من خلال كتب التفسير.

2- الإطلاع على الكتب التي تناولت بين طيّاتها هذا الموضوع.

3- تبويب المعلومات وترتيبها وفق منهج التفسير الموضوعي.

4 - توثيق المعلومات بالطرق العلمية الصحيحة.

الفصل الأول

الحفظ ومعانيه في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة الحفظ ومراده.

المبحث الثاني: دلالة الحفظ في السياق القرآني.

المبحث الثالث: لفظ الحفظ في القرآن الكريم.

المبحث الأول: حقيقة الحفظ ومراده

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحفظ في اللغة:

جاء في كتاب مفردات غريب القرآن بأنه هيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم([1]).

والناظر في معاجم اللغة يجد أن معنى الحفظ يدور حول عدة أمور:

1-صفة من صفات الله عز وجل، "الحفيظ: من صفات اللَّه عزّ وجلّ لا يَعْزُب عن حفظه الأَشْياء كلُّها مِثقالُ ذرّة في السماوات والأرض، وقد حفِظ على خلقه وعباده ما يعملون من خير أَو شرّ، وقد حفِظ السماوات والأرضَ بقدرته"([2]).

2- التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة، فالتَحَفُّظ: قِلّة الغَفْلة حَذَراً من السَّقْطة في الكلام والأمور. والمُحافَظة: المُواظَبة على الأمور من الصَّلَوات والعلم ونحوه([3]).

3-الغضب، "الحفيظة: الغضب الذي تحمل عليه المحافظة. ثم استعمل في الغضب المجرد"([4]).

---

(1) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مفضل بن محمد (ت: 502 هـ): **المفردات في غريب القرآن**. 2مج. تحقيق: محمد سيد كيلاني. لبنان: دار المعرفة. بلا طبعة ولا سنة نشر. (124/1) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن).

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: 711هـ): **لسان العرب**. 15مج. ط1. بيروت: دار صادر. باب الظاء حرف الحاء (441/7). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن منظور، لسان العرب).

(3) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: 173هـ): **العين**. 8مج. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. بلا طبعة ولا سنة نشر. باب الحاء والظاء والفاء، (198/3-199) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الفراهيدي، العين).

(4) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (124/1) (بتصرف).

4-كما أن للحافظ عدة معانٍ، منها: الحارس، الحافظ على الشيء الحارس له، وحافظ العين لا يغلبه النوم، والطريق البين المستقيم، والذي يحفظ القرآن الكريم، أو يحفظ عددا عظيما من الحديث([1]).

5-المسئول عن إدارة البلد: "المُحافظ: الذي يدير شؤون مؤسسة أو بلد كبير أو مجموعة من البلاد وتسمى المحافظة"([2]).

المطلب الثاني: الحفظ في الاصطلاح.

عرّف الجرجاني الحفظ بضبط الصورة المدركة([3]).

وذكر المناوي أن "التحفّظ: الحرز، وقيل هو قلة العقل، وحقيقته إنما هو تكلّف الحفظ لضعف القوة الحافظة"([4]).

المطلب الثالث: العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

بعد التفكر والتدبر في المعاني اللغوية والاصطلاحية لكلمة الحفظ خلص لدى الباحثة بعض النتائج والارتباطات بين هذه المعاني الكثيرة والمتعددة منها:

1-حتى يتم ضبط الصورة المدركة لأي شيء -سواءً أكان لمعلومة قرأها، أم لصورة معينة شاهدها - فلا بدّ لهذا الضبط من بعض الأمور حتى يكون متقناً، وتكون صورته ثابتة في وجدانه وعقله، منها: كثرة تفقده ورعايته، كي لا يتم نسيانه بسبب الغفلة عن تعاهده - مرة بعد مرة -وهذا هو أساس الحفظ.

---

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط.** 2مج. ط3. القاهرة: مجمع اللغة العربية. 1405هـ- 1985م. باب الحاء، (1/191-192) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (إبراهيم مصطفى، الوسيط).

(2) إبراهيم مصطفى الوسيط. باب الحاء، (1/191-192) (بتصرف).

(3) انظر: الجرجاني، علي بن محمد (ت: 816هـ): **التعريفات.** جزء واحد. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي. 1405 هـ. (ص: 120). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الجرجاني، التعريفات).

(4) انظر: المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف.** جزء واحد. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر - دمشق: دار الفكر. 1410 هـ. (ص: 164)

2-كما أن الضبط بحاجة إلى قوة ذهنية وعقل سليم، كي تكون الصورة واضحة ومفهومة، فيخرج من أهل الضبط: المجنون، والسكران، والنائم، لأنهم في حالة تبعدهم عن الضبط.

3- لعل الغضب من أهم الأسباب التي يجب الابتعاد عنها للمحافظة على ضبط الصورة، فالإنسان في هذه الحالة لا تكون الصورة واضحة لديه، لما يعتريه من تصرفات وهيئات غير سليمة، تمنعه من التحكم في أعصابه، ومن ثمّ يؤثر هذا على ضبطه، ويؤدي لخفة حفظه.

ومن الحالات التي يكون فيها الإنسان أشد غضباً حين تنتهك محارمه فعدّ الإنسان الذي يقف حارساً لمحارمه وحامياً لها ذا أنفة وعزة. وأما المؤمن فإنّه يكون أشد غضبا حين تنتهك محارم الله.

4-إن الإنسان الذي يتحمل المسؤولية عن آخرين، ويعمل على إدارة شؤونهم ومتابعتها ورعايتها وعدم الغفلة عنهم، يكون أكثر ضبطاً للصورة، ومن ثمّ أكثر حفظا لحقوقهم من الضياع.

المبحث الثاني: دلالة الحفظ في السياق القرآني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دلالة اسم الله الحافظ أو الحفيظ

قال تعالى: ﴿**فاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾([1]). قال القرطبي رحمه الله في معنى الآية: "حفظ الله له خير من حفظكم إياه"([2]). والحديث هنا عن حفظ الله سيدنا يوسف عليه السلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾([3]).

---

(1) سورة يوسف آية رقم 64.

(2) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**. 20مج. تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني. ط2. القاهرة: دار الشعب. 1372هـ. (224/9)، وسيشار إليه عند وروده هكذا: (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن).

(3) سورة هود آية رقم 57.

قال أبو السعود رحمه الله حفيظ أي: "رقيب مهيمن، فلا تخفى عليه أعمالكم، فيجازيكم بحسبها، أو حافظ مُسْتَوِلٍ على كل شيء، فكيف يضره شيء وهو الحافظ للكل"([1]).

فالحافظ معناه: "الصائن عبده من أسباب الهلكة في أمور دينه ودنياه، وهو سبحانه (الحافظ) له، ويتضمن ذلك العلم والحياة، فهو يحفظ جميع الموجودات من أن يوجد فيها ما لا يريده وما لا يرضاه، وضد الحفظ الإهمال"([2]).

ويمكن تقسيم حفظ الله عز وجل كما يلي:

"الحفظ العام: وهو حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيها ويحفظ بنيتها وإلهامها؛ بتدبير شؤونها والسعي فيما يصلحها، كلٌ حسب خلقته. ويدخل تحت هذا النوع صورٌ شتى من الحفظ التي نشاهدها كل يوم ونمر عليها مر الكرام دون تفكر وتأمل منّا.. وحفظه الخاص: لأوليائه حفظاً زائداً على ما تقدم، يحفظهم عما يضر إيمانهم، ويزلزل يقينهم من الفتن والشبهات والشهوات؛ فيعافيهم منها، ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس؛ فينصرهم عليهم ويدفع كيدهم عنهم"([3]).

يتبين مما سبق أن الحفظ الأول: هو الحفظ ضد السهو والنسيان، وأمّا الحفظ الثاني: فهو ضد التضييع، فالله لا يضيع المؤمن بل يحرسه ويحميه ويجازيه في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: المعاني التي وردت عليها مادة الحفظ في القرآن الكريم:

تعددت معاني الحفظ التي وردت في القرآن الكريم على النحو الآتي

1- **(الحافظ والحفيظ) هو الله عزّ وجل:**

---

(1) العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (ت: 982هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**. 9مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر. (219/4). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (أبو السعود، إرشاد العقل السليم).

(2) ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت: 751هـ): **أسماء الله الحسنى**. جزء واحد. تحقيق محمد أحمد عيسى. ط1. القاهرة: دار الغد الجديد. 1429هـ -2008م (ص: 291-292) (بتصرف).

(3) شاهر ذيب: **موسوعة أسماء الله الحسنى**. جزء واحد. ط1. عمان: دار صفاء. 1424هـ- 2004م. (ص: 123-126) (بتصرف).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾([1]). أي: عالم بكل شيء... يحفظ كل شيء على العبد حتى يجازيه عليه([2]). والعلاقة بين اسم الله الحافظ و(**حفظ**) أن الله سبحانه هو المسؤول عن رعاية المخلوقات وحفظها، وتفقد أحوالها باستمرار، وهذا من معاني الحفظ اللغوي.

2-**الملائكة:**

قال تعالى :﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً**﴾([3]).

قال الطبري رحمه الله في تأويل حفظة: "وهي ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلا ونهارا، يحفظون أعمالكم ويحصونها، ولا يفرطون في حفظ ذلك وإحصائه، ولا يضيعون"([4]).

ومنه قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾([5])

تعددت المعاني في تفسير كلمة حافظ في هذه الآية على ثلاثة أقوال: ذكر الرازي رحمه الله – في تفسيره أن الحافظ هو الله تعالى، فهو سبحانه القيوم الذي بحفظه وإبقائه تبقى الموجودات، والقول الثاني: أن ذلك الحافظ هم الملائكة"([6]).

وأضاف ابن الجوزي رحمه الله: حافظ يحفظ ، الإنسان حتى حين يسلمه إلى المقادير"([7]).

---

(1) سورة سبأ آية رقم 21.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. (294/14) (بتصرف).

(3) سورة الأنعام آية رقم 61.

(4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. 30مج. بيروت: دار الفكر. 1405هـ. (216/7). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الطبري، جامع البيان).

(5) سورة الطارق آية رقم 4.

(6) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب**. 32 مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1421هـ – 2000م (116/31). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الرازي، مفاتيح الغيب).

(7) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ): **زاد المسير في علم التفسير**. 9 مج. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1404 هـ. (82/9) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن الجوزي، زاد المسير).

إذن فالمقصود بالحافظ الملائكة، والذي يؤيد ذلك، قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ**﴾([1]). والملائكة الحفظة تعمل على حفظ المخلوقات.

3- **القائم على حدود الله:**

القائم في اللغة من(قوم): "والقيامُ: نقيض الجلوس، ويجيء القيام بمعنى: المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**﴾([2])([3]).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾([4]).

قال الحسن البصري([5]): هم القائمون بأمر الله عز وجل، وقال قتادة([6]) الحافظون لحدود الله أي: لفرائضه من حلاله وحرامه، وقال مقاتل بن حيان([7]): هم الحافظون لشرط الله في الجهاد، فمن وفى بهذا الشرط وفى الله له بالجنة([8]).

---

(1) سورة الانفطار آية 11.

(2) سورة النساء آية رقم 34.

(3) ابن منظور، لسان العرب، باب الميم فصل القاف (496/12-497) (بتصرف).

(4) سورة التوبة آية رقم 112.

(5) الحسن بن أبى الحسن: - اسم أبيه يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري، أبو سعيد، كان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب... رأى الحسن عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم، مات في شهر رجب سنة عشر ومائة. . (ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت: 354هـ): **مشاهير علماء الأمصار**= =جزء واحد. تحقيق: م. فلايشهمر. بيروت: دار الكتب العلمية. 1959 م. (ص: 88) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار).

(6) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي أبو الخطاب، ولد وهو أعمى وعنى بالعلم فصار من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه. مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو بن ست وخمسين سنة وكان مدلسا. (ص: 96) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار).

(7) مقاتل بن حيان: أبو بسطام مولى لبكر بن وائل، لا يصح له عن صحابي لقي، إنما تلك أخبار مدلسة، كان يسكن مرو مدة، وبلخ زمانا، وكان ممن عنى بعلم القرآن، وواظب على الورع في السر والإعلان، وهم إخوة أربعة مقاتل والحسن ويزيد ومصعب بنو حيان، ومات مقاتل بكابل. (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، (ص: 195).

(8) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرزاي (ت: 327هـ): **تفسير القرآن العظيم**. 10مج. تحقيق: أسعد محمد الطيب، صيدا: المكتبة العصرية. بلا طبعة ولا سنة نشر. ، (1892/6). وسيشار إليه عند وروده هكذا(ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم).

والربط اللغوي هنا بين القائم وكلمة الحفظ: أنّ الشخص الحريص على دينه عليه أن يبقى منتبهاً لكل فعل أو قول يصدر عنه، حتى يحفظ أوامر ربه ويدخل جنته. والتعاهد من معاني الحفظ.

4- الحراسة والرعاية:

من ذلك حراسة الملائكة، قال تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾([1]).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"([2]).

ومنه حفظ الله ورعايته للقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾([3]).

قال قتادة رحمه الله: "حَفظه الله من أن يزيد الشيطان فيه باطلا أو يبطل منه حقا"([4]).

5- العلم والاستيداع:

قال تعالى: ﴿**وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء**﴾([5]).

---

(1) سورة الرعد آية رقم11.

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت: 56هـ): **الجامع الصحيح المختصر**. 6مج تحقيق: د. مصطفى ديب البغا وتعليقه. ط3. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة. 1407 -1987م. كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر رقم (530) (203/1). وسيشار إليه عند وروده هكذا:(البخاري، صحيح البخاري)

(3) سورة الحجر آية رقم 9.

(4) الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ): **تفسير القرآن**. 3مج. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. 1410هـ. (345/2).

(5) سورة المائدة آية رقم 44.

قال الطبري رحمه الله بما استحفظوا: "يحكم النبيون الذين أسلموا بحكم التوراة، والربانيون والأحبار يعني العلماء بما استودعوا علمه من كتاب الله الذي هو التوراة"([1]).

وقال الماوردي رحمه الله بما استحفظوا " العلم بما حفظوا من كتاب الله"([2]). فالعلم وديعة تضبط بالحفظ.

6-الصيانة والعفة:

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾([3]) قال ابن كثير رحمه الله: "أي: يكفونها عن الحرام"([4]). ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ**﴾([5])

قال الأصفهاني رحمه الله عن الحفظ هنا أنه: "كناية عن العفة"([6]).

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ**﴾([7]).

"قال السّديُّ([8]): تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع، كما أمرها الله"([9]).

من خلال ما سبق يتبين أن حفظ الفرج يأتي في سياق صون النفس عن الوقوع في الزنا أو الحرام.

---

(1) الطبري، جامع البيان (251/6).

(2) االماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت: 450هـ): **النكت والعيون**. 6مج. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية. بلا طبعة ولا سنة نشر، (42/2) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الماوردي، النكت والعيون).

(3) سورة المعارج آية رقم 29.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (423/4).

(5) سورة الأحزاب آية رقم 35.

(6) الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، (124/1)

(7) سورة النساء آية رقم 34.

(8) السدي، إسماعيل بن عبد الرحمن صاحب التفسير، مات سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: (ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ت: 230هـ): **الطبقات الكبرى**. 8مج. بيروت: دار صادر. بلا طبعة ولا سنة نشر. (323/6). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن سعد، الطبقات الكبرى).

(9) الطبري، جامع البيان (60/5).

7-الرقيب والمحصي:

ورد ذكر كلمة رقيبا في القرآن الكريم خمس مرات، وأما المحصي لم ترد في القرآن كلفظ، لكن مشتقاته وردت ثماني مرات مثل أحصى، أحصاهم، أحصيناه، وغيرها.

ومعنى الرَّقِيبُ: الحافظُ الذي لا يَغيبُ عنه شيءٌ([1]).

وأمّا المُحْصِي فهو الذي أَحْصَى كلَّ شيءٍ بِعِلْمِه فلا يَفُوته دَقيق منها ولا جَليل، والإِحْصاءُ: العَدُّ والحِفْظ، وأَحْصَى الشيءَ: أَحاطَ به([2]). ومن الآيات الكريمة في ذلك، قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**﴾([3]).

قال الشوكاني رحمه الله: "برقيب أحصي عليكم أعمالكم، وإنما أنا رسول أبلغكم رسالات ربي وهو الحفيظ عليكم"([4]). ومنه قوله تعالى: ﴿**وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾([5]).

قال القرطبي رحمه الله: "أي: بعدتهم وأسمائهم"([6]).

والعلاقة بين الحفظ والرقيب والمحصي: أنّ المراقبة والإحصاء باستمرار يساعد على العلم بتفاصيل الأسماء والأشياء. وهذا هو الحفظ نقيض النسيان.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، باب الباء فصل الراء (424/1) (بتصرف).

(2) المرجع السابق، (183/14-184) (بتصرف).

(3) سورة الأنعام آية رقم 104.

(4) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. 5مج. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر. (149/2).. وسيشار إليه عند وروده هكذا: (الشوكاني، فتح القدير).

(5) سورة ق آية رقم 4.

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (4/17).

8- **المرفوع:**

ورد لفظ المرفوع مرة واحدة في القرآن الكريم،

وهذا المعنى ورد عند قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا**﴾([1]) .

قال مجاهد([2]): "محفوظا: مرفوعا"([3]).

وذكر الرازي رحمه الله في المحفوظ معاني أخرى "الأول: محفوظ من الوقوع والسقوط الذين يجري مثلهما على سائر السقوف، كقوله: ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأرض إِلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾([4]). والرفع يتضمن عدم الوقوع والسقوط؛ لأنه ضد الخفض، والله جعل السماء سقفا مرفوعا وحفظها من الوقوع على الأرض. وعلاقة ذلك أن حفظ السماء والأرض مرتبطة باسم الله الحفيظ الذي لا يعزب عن

حفظ الأشياء كلها. الثاني: محفوظاً من الشياطين، قال تعالى: ﴿**وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ**([5])﴾ ([6]).

9- **الأمانة:**

والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة، وفي الحديث النبوي: "المُؤَذِّنُ مؤتَمَنٌ"([7]).

---

(1) سورة الأنبياء آية رقم 32.

(2) مجاهد بن جبر: يكنى أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على بن عباس ثلاثين عرضة، قال الفضل بن دكين: توفي مجاهد سنة اثنتين ومائة وهو ساجد. وقال يحيى بن سعيد القطان: مات مجاهد سنة أربع ومائة وكان فقيها، عالما، ثقة، كثير الحديث. (ابن سعد، الطبقات الكبرى (466/5).

(3) الطبري، جامع البيان، (22/17).

(4) سورة الحج 65.

(5) سورة الحجر 17.

(6) الرازي، مفاتيح الغيب، (143/22).

(7) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ): **سنن أبي داود**. 4مج. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر. كتاب الصلاة. باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت، رقم (517)، (143/1). وأورده الألباني، محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ): **في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل وقال:** (صحيح). 8مج. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي 1405هـ -1985م (230/1).

ومُؤْتَمَنُ القوم: الذي يثِقون إليه ويتخذونه أَمِيناً حافظا"([1]).

والأمانة سبب رئيسي لحفظ المال. فجعل سيدنا يوسف عليه السلام الحديث عنها في مقدمة خطابه للملك، كي يشجعه على تحميله مسؤولية الخزائن عنده، قال تعالى: ﴿**قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾([2]). قال الزمخشري رحمه الله في تفسير **(حفيظ عليم)**: "أمين أحفظ ما تستحفظنيه، عالم بوجوه التصرف، وصف نفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما طلبة الملوك ممن يولونه"([3]). وقال قتادة: إني حفيظ لما وليت عليم بأمرها، وقال سفيان: حفيظ للحساب، عليم بالألسن([4]).

المطلب الثالث: ألفاظ ذات صلة

من الألفاظ ذات الصلة التي وردت لكلمة (حفظ) في القرآن الكريم:

1-الوقاية: "حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال: وقيت الشيء، أقيه وقاية ووقاء. قال تعالى: ﴿**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا**﴾([5]). وقال تعالى: ﴿**وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾([6]). وقال تعالى: ﴿**وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ**﴾([7]). ومن الوقاية جاء مصطلح التقوى وهي حفظ النفس عما يؤثم"([8]).

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، باب النون فصل الألف (21/13-22) (بتصرف).

(2) سورة يوسف آية رقم 55.

(3) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.** 4مج. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر. (454/2-455). وسيشار إليه هكذا (الزمخشري، الكشاف).

(4) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (2160/7) بتصرف.

(5) سورة الإنسان آية رقم 11.

(6) سورة الدخان آية رقم 56.

(7) سورة الرعد آية رقم 34.

(8) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (530/1-531) بتصرف.

2- الإنجاء: الانفصال من الشيء، ونجا فلان من فلان، وأنجيته ونجيته. قال تعالى: ﴿**وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾([1])، وقال تعالى: ﴿**إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ**﴾([2])،

وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾([3])([4]). والعلاقة بين الإنجاء والحفظ، أن في كليهما كليهما معنى الحماية والحراسة.

3- الصرف: الصرف بالفتح: رد الشيء من حالة إلى أخرى، أو إبداله بغيره"([5]).

يقلب الله الأحوال ويصرفها، حفظا للعبد من الشرور، قال تعالى: ﴿ **كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ** ﴾([6]). فالله حفظ سيدنا يوسف عليه السلام في مراحل حياته المختلفة، وصرف عنه الكثير من الشرور.

4- الكلاءة: حفظ الشيء وتقيته، قال تعالى: ﴿**قل من يكلؤكم**﴾([7]). والمكلأ: موضع تحفظ فيه السفن...والكلأ العشب الذي يحفظ ، وتشترك لفظة الكلاءة والحفظ في لزوم التعاهد والضبط للشيء المحفوظ.

5- الإحاطة: تستعمل في الحفظ، قال تعالى: ﴿**وكان الله بكل شيء محيطا**﴾([8]) أي حافظ له من من جميع جهاته، والإحاطة بالشيء علما: هي أن تعلم وجوده، وجنسه، وكيفيته، وغرضه والمقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا لله تعالى،قال تعالى: ﴿**بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه**﴾([9])([10]).

---

(1) سورة النمل آية رقم53.
(2) سورة العنكبوت آية رقم 33.
(3) سورة يونس آية رقم 103.
(4) الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، (483/1-484) بتصرف.
(5) الجرجاني، التعاريف، (454/1).
(6) سورة يوسف آية رقم24.
(7) سورة الأنبياء رقم 42.
(8) سورة النساء رقم 126.
(9) سورة يونس رقم 39.
(10) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (136/1-137) بتصرف.

والعلاقة بين الإحاطة والحفظ في أنهما من صفات الله تعالى.

6-الإمساك: إمساك الشيء التعلق به وحفظه، قال تعالى: ﴿**فإمساك بمعروف**﴾([1])،

وقال تعالى: ﴿**ويمسك السماء أن تقع على الأرض**﴾([2]) أي: يحفظها([3]). والعلاقة بين الإمساك والحفظ هو التعاهد وقلة الغفلة لاستمرار الشيء.

7-الإحصاء: التحصيل بالعدد، قال تعالى: ﴿**وأحصى كل شيء عددا**﴾([4]) أي: حصله، وأحاط به"([5]). والتحصيل لا بد له من حفظ وتعاهد.

المبحث الثالث: ألفاظ الحفظ في القرآن الكريم:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تكرار مادة (حفظ) في القرآن الكريم:

فيما يلي عرض لمادة (حفظ) على اختلاف اشتقاقاتها في القرآن الكريم، وسأعرض الآيات التي حوت هذه المادة وفقا لترتيب ورودها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ([6]):

---

(1) سورة البقرة رقم 229.

(2) سورة الحج رقم 65.

(3) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (**469/1**) بتصرف.

(4) سورة الجن رقم 28.

(5) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (121/1).

(1)عبد الباقي، محمد فؤاد (ت:1388هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** . جزء واحد. ط4. بيروت :دار الفكر. 1414هـ-1994م.(ص:263-264).

يَحْفَظْنَ (1)	وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ	النور	31	مدنية
يَحْفَظُوا (1)	قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ	النور	30	مدنية
يَحْفَظُون (1)	لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ	الرعد	11	مدنية
احْفَظُواْ (1)	وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ	المائدة	89	مدنية
يُحَافِظُون (3)	وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ	الأنعام	92	مكية
	وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ	المؤمنون	9	مكية
	وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ	المعارج	34	مكية
حَافِظُواْ (1)	حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى	البقرة	238	مدنية
اسْتُحْفِظُواْ (1)	بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء	المائدة	44	مدنية
حِفْظا (2) مرة	وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ	الصّآفّات	7	مكية
	وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً	فصلت	12	مكية
حِفْظُهُمَا (1) مرة	وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا	البقرة	255	مدنية
حَافِظ (1)	إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق	4	مكية
حَافِظا (1)	فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ	يوسف	64	مكية
حَافِظَات (2)	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ	النساء	34	مدنية
	وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ	الأحزاب	35	مدنية
حَافِظُون (6)	وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	التوبة	112	مدنية
	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	يوسف	12	مكية
	فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	يوسف	63	مكية
	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	9	مكية
	وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	المؤمنون	5	مكية
	وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون	المعارج	29	مكية
حَافِظِين (5)	إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ	يوسف	81	مكية
	ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ	الأنبياء	82	مكية
	وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ	الأحزاب	35	مدنية
	وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ	الانفطار	10	مكية
	وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ	المطففين	33	مكية
حَفَظَة (1)	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً	الأنعام	61	مكية

حَفِيظ (8)	ومَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ	الأنعام	104	مكية
	إِنَّ رَبِّي عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ	هود	57	مكية
	وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ	هود	86	مكية
	إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	يوسف	55	مكية
	وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ	سبأ	21	مكية
	وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَولِيَاء اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ	الشورى	6	مكية
	وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ	ق	4	مكية
	لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ	ق	32	مكية
حَفِيظا(3)	مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً	النساء	80	مدنية
	وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً	الأنعام	107	مكية
	فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً	الشورى	48	مكية
مَّحْفُوظ (1)	فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ	البروج	22	مكية
مَّحْفُوظا(1)	وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً	الأنبياء	32	مكية

المطلب الثاني: الملحوظات العامة لورود مادة (حفظ) في القرآن الكريم:

1. ثلاث وعشرون سورة وردت فيها مادة (حفظ) باشتقاقاتها المختلفة . وتم ذكرها في أربعة وأربعين موضعاً.

2. إن أكثر السور التي وردت فيها مادة (حفظ) هي سور مكية.

3. يمكن تقسيم المواضع الأربع والأربعين التي وردت فيها مادة (حفظ) في القرآن الكريم في عدة مجالات على النحو الآتي: مجال الحفظ العام، وقد ورد في كذا موضع منها، قال تعالى﴿ **فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾(1) ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً** ﴾(2)

﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً** ﴾(3)،

---

(1) سورة يوسف رقم 64.

(2) سورة الأنبياء رقم 32.

(3) سورة الأنعام رقم 61.

﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾([1]) مجال الحفظ الخاص﴿**وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا**﴾([2]) مجال حفظ الأخلاق، وقد ورد في كذا موضع منها، قال تعالى: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ** ﴾([3])

﴿ **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ** ﴾([4])، مجال حفظ العبادات، مثل حفظ الفرج ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون** ﴾([5])، حفظ الصلاة ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾([6])

---

(1) سورة الحجر رقم 9.

(2) سورة يوسف رقم 65.

(3) سورة النور رقم 31.

(4) سورة النساء رقم 34.

(5) سورة المعارج رقم 29.

(6) سورة المعارج رقم 34.

الفصل الثانـي

أنواع حفظ الله لعباده ووسائلـه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع حفظ الله

المبحث الثاني: وسائل حفظ الله لعباده

المبحث الأول: أنواع حفظ الله

وفيه مطلبان:

إن جوانب حفظ الله متعددة الأنواع ومتنوعة الوسائل، وتشمل جميع المخلوقات في كل نواحي الحياة المتعلقة بها، فحفظ الله منه العام ومنه الخاص، وفي هذا المبحث يتم شرح ذلك.

المطلب الأول: حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه:

إن العبد الذي يحفظ حدود الله وأوامره، ويجعلها منهجاً يسير عليه، ونوراً يستنير به، لا بد أن يُكَافَأَ من جنس عمله، فالله هيأ للعبد دار الخلود، يتنعم بخيراتها ويأنس بأهلها، قال تعالى: ﴿**وأزلفت الجنة للمتقين، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ**﴾([1]).

كما أن من حفظ الله للعبد تثبيته على شرع الله، قال تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ**﴾([2]).

يقول ابن القيم رحمه الله "ويحفظ الله أولياءه، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان، ليسلموا من شره وفتنه. وأعظم الحفظ حفظ القلوب وحراسة الدين عن الكفر والنفاق، وأنواع الفتن، وفنون الأهواء والبدع، حتى لا يَزِّل عن الطريقة المثلى.

قال تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ**﴾،

وهذا حفظ أعظم من الحفظ من بلايا الأمراض والأوصاب والبلايا النازلة بالمال والولد"([3]).

---

(1) سورة ق آية رقم (32-33).

(2) سورة ابراهيم آية رقم 27.

(3) ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت: 751هـ): **أسماء الله الحسنى**، جزء واحد، تحقيق أحمد عيسى، ط1 القاهرة: دار الغد الجديد. 1429هـ-2008م) (ص: 291-292). (بتصرف).

ومن حفظ الله أيضا الثبات في الشدة وعند الحاجة إليه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَقَالَ: "يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ:احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"([1]).

يقول ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "وفي الجملة فإن الله عز وجل يحفظ المؤمن الحافظ لحدود دينه، ويحول بينه وبين ما يفسد عليه دينه، بأنواع من الحفظ قد لا يشعر العبد ببعضها"([2]) في الختام من يَحَفظ أوامر الله يَنل حفظه.

المطلب الثاني: حفظ الله للعبد في مصالح دنياه

وفيه ثلاثة فروع:

قال تعالى: ﴿**قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ**﴾([3]).

فالله يحفظ على الإنسان نفسه وماله ودينه وقوته وذريته، إذ لو رفع كل رعايته عن الأسباب التي تخصه لهلك، وهذا كله من الحفظ العام، ولفهم معنى حفظ الله، لا بد أن من توضيح صور هذا الحفظ.

---

(1) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: 279 هـ): **سنن الترمذي**. 5 مج. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب 59، رقم (2516) (667/4). قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

(2) ابن رجب الحنبلي، أبو فرج عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795هـ): **جامع العلوم والحكم**. جزء واحد. ط1. بيروت: دار المعرفة. 1408هـ. (ص: 187). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم).

(3) سورة الأنبياء آية رقم 42.

الفرع الأول: حفظه في بدنه

قال تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾([1]). "قال مجاهد: مع كل إنسان حفظة يحفظونه من أمر الله، وقال ابن عباس: فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة"([2]).

إذن فإن الله يحفظ الإنسان من كل ما قد يصيبه من مؤذيات من حوله، حتى وهو يخلد إلى النوم، بل يتعدى ذلك الأمر، ما يشاهد من حفظ لنا عند وقوع الكثير من الابتلاءات

التي تأتي أحيانا بآثار قليلة الضرر، مما يدلل على وجود إله يحفظ مما هو أشدّ وأقسى من ذلك.

ومن حفظه تعالى تمتعنا بهذه الجوارح إن سخرت في طاعة الله، وكان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو ممتع بقوته وعقله، فوثب يوماً وثبة شديدة، فعوتب في ذلك، فقال: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر ([3]).

الفرع الثاني: حفظه في ذريته

قال تعالى: ﴿**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً**﴾([4]). قال ابن كثير رحمه الله: "وكان أبوهما صالحا" فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم"([5]).

مما يدلل أن الصلاح من العبد مدعاةٌ لحفظ الله له ولأولاده، ولكن قبل ذلك كله يجب تربية الأولاد التربية الحسنة.

---

(1) سورة الرعد آية رقم 11

(2) الطبري، جامع البيان، (115/13).

(3) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم. (ص: 186).

(4) سورة الكهف آية رقم 82.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (100/3).

الفرع الثالث: حفظه في ماله

شرع الله للعبد أحكاما يحفظ من خلالها ماله، ويزيد بها من بركته، من ذلك: الزكاة، والإنفاق في سبيل الله، فمع أنهما إنفاق إلا أنّ في نفقتهما حفظاً للمال، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شيء فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾([1]).

وقال تعالى: ﴿**مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾([2]).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وقال: يَدُ اللَّهِ مَلأَى لا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وقال أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فإنه لم يَغِضْ ما في يَدِهِ وكان عَرْشُهُ على الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ"([3]).

إن الإنفاق في سبيل الله فيه الخير والثواب، والإنسان ببذله للمال يحفظه ولا ينقصه، فالمال بالبخل يفنى، وبالإنفاق والبذل في سبيل الله ينمو ويضاعف، ولا عبرة بمال لا يزكى فمرده وصاحبه إلى بوار.

وقد خلّد القرآن لنا قصة صاحب الكنوز (قارون) الذي بخل وطغى وتجبر وعتا في الأرض، فماذا كان مآل ماله؟ قال تعالى: ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ.... فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ**﴾([4]).

---

(1) سورة سبأ آية رقم 39.

(2) سورة البقرة آية رقم 261.

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: 256هـ): **الجامع الصحيح المختصر**. 6مج. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا وتعليقه. ط3. بيروت: دار ابن كثير. 1407 –1987م. كتاب التفسير. باب قوله (وكان عرشه على الماء) رقم (4407) (1724/4). وسيشار إليه عند وروده هكذا: (البخاري، صحيح البخاري).

(4) سورة القصص آية رقم (76–81).

والنصيحة المهمة الواجب تطبيقها لحفظ المال هي الشكر والدعاء بمباركة المال، لأن هذا المال من كرم الله وفضله علينا، لا قوة لنا به ولا حول. وفي قصة أصحاب الجنتين دليل على ذلك، قال تعالى: ﴿**وَلَولا إِذ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ ....**﴾([1]).

المبحث الثاني: وسائل حفظ الله لعباده

وفيه ثلاثة مطالب:

سخر الله للعبد العديد من الوسائل لحفظه وحفظ كل أمور حياته، وهذه الوسائل يغفل عنها كل عاصٍ لاهٍ عن طاعة الله، سلك بنفسه سبل الشّر، فأصبح يتيه في ظلمات من الضياع والنكران، وحتى يعود إلى جادّة الصواب، لا بد من تذكيره بهذه الوسائل وأثرها في حفظه.

المطلب الأول: الملائكة الحفظة

الفرع الأول: دور الملائكة في الحفظ

خلق الله الملائكة وجعل لها وظائف ومهمات تؤديها كما أمرها الله بها، دون جدال أو نقاش، قال تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾([2]).

ومن ضمن هذه الأدوار تكفّلهم بحفظ الإنسان، وبحفظ أعماله، قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ**﴾([3]).

قال الطبري رحمه الله " حفظة: وهي ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلا ونهارًا، يحفظون أعمالكم ويحصونها، ولا يفرطون في حفظ ذلك وإحصائه ولا يُضيعون... قال السدي" ويرسل عليكم حفظة"، قال: هي المعقبات من الملائكة، يحفظونه ويحفظون عمله"([4]).

---

(1) سورة الكهف آية رقم 42.

(2) سورة النحل رقم 50.

(3) سورة الأنعام رقم 61.

(4) الطبري، جامع البيان، (409/11).

وقال تعالى: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾([1]).

والمقصود بالمعقبات: "قال مجاهد في قوله ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ**﴾، أي: مع كل إنسان حَفَظَةٌ يحفظونه من أمر الله.

وقال ابن عباس رضي الله عنه :هي الملائكة، وقال عكرمة: هي المواكب من بين يديه ومن خلفه، وعن الضحاك قال: هو السلطان المحترس من الله، وهم أهل الشرك"([2]).

والمشهور الذي عليه الجمهور أن المراد من المعقبات هم الملائكة الحفظة، وإنما صح وصفهم بالمعقبات إما لأجل أن ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار وبالعكس، وإما لأجل أنهم يتعقبون أعمال العباد ويتبعونها بالحفظ والكتب، وكل من عمل عملاً ثم عاد إليه فقد عقب، فعلى هذا المراد من المعقبات ملائكة الليل وملائكة النهار"([3]).

وهذا ما يشير إليه حديث أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ في صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وهو أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ"([4]).

وحفظ الملائكة للأعمال يجعل النفس المؤمنة تسارع إلى فعل الطاعات، واجتناب المحرمات وهذا من حفظ الله للعبد، فهم سُخروا لحراسة الإنسان وحفظه، وهذا من وسائل حفظ الله لعباده.

---

(1) سورة الرعد آية رقم 11.

(2) الطبري، جامع البيان، (13/116-117) (بتصرف).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (16/19).

(4) سبق تخريجه ص:11.

الفرع الثاني: أثر الملائكة على حفظ الإنسان

إنّ النفوس المؤمنة تستشعر بوجود الملائكة من حولها عند قراءة الأذكار، وتلاوة القرآن. والشعور بذلك له أثر طيب على النفس.

قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ**﴾(1). قال القرطبي: "أي ملائكة تحفظ أعمال العباد، وتحفظهم من الآفات"(2).

ويوضح البيضاوي رحمه الله الحكمة من حفظ الملائكة للأعمال وكتابتها "أن المكلف إذا علم أن أعماله تكتب عليه، وتعرض على رؤوس الأشهاد كان أزجر عن المعاصي، وأن العبد إذا وثق بلطف سيده، واعتمد على عفوه وستره، لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطيعين عليه"(3).

إنّ إحساس المرء بوجود الرقيب العتّيد، يجعله في خوف دائم خشية الوقوع في المعصية، وهذا سبيل من سبل الحفظ.

المطلب الثاني: حفظ الله للكون وتسخيره للعبد

وفيه تمهيد وفرعان:

تمهيد:

إنّ الكون بما فيه من نواميس، تحكم كل ما يتعلق بشؤونه، تدل على صنع الخبير القدير، فالله الحفيظ جل في علاه يسّر لنا سبل العيش الكريم في الأرض، التي هي جزء صغير من هذا الكون الواسع الآفاق، وذلل لنا كل ما يعود بالحفظ لاستمرار حياتنا على الأرض، من أجل القيام بواجب الخلافة والتعمير.

---

(1) سورة الانفطار آية رقم (11/10).

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (10/7).

(3)البيضاوي. عبد الله بن عمر(ت685هـ): **تفسير البيضاوي**. 5مج. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر. (417/2). وسيشار إليه عند وروده هكذا(البيضاوي، تفسير البيضاوي)

قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾([1]).

الفرع الأول: الحفظ الإلهي للسماء والأرض

إن السماء تشكل سقفا مرفوعا لحماية الأرض، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ**﴾([2]) قال القرطبي رحمه الله عند هذه الآية أي: محفوظاً من أن يقع على الأرض"([3])، وقال ابن عطية رحمه الله "السقف ما علا، والحفظ هنا عام، في الحفظ من الشياطين، ومن الرمي، وغير ذلك"([4]).

إن حفظ السماء بما فيها من الآيات، هي وسيلة لحفظ الإنسان، أما كيف يكون ذلك؟ فالجواب أن حركة النجوم من الشمس والأرض والقمر ودورانهم حول بعضهم ينتج الليل والنهار، والفصول الأربعة، وهذه الآيات سخرت لحفظ حياة الإنسان، حتى يستطيع القيام بما أوكل إليه من أعمال. ومن عظمة الخالق في خلق السماء وجود الغلاف الجوي الذي يحفظ الأرض والتي سخرت للإنسان، فتسخير السماء والأرض وما فيهما من كل وسائل الحياة هو حفظ من الله للإنسان، لكي تَسهل حياته وتساعده على بلوغ أقصى الطاقات.

الفرع الثاني: تهيئة الإنسان بما يحقق له حفظ حياته

قال تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾([5]). قال الطبري رحمه الله "إن كل نفس لعليها حافظ من ربها، يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر"([6]).

---

(1) سورة الحج آية رقم 65.

(2) سورة الأنبياء آية رقم 32.

(3) القرطبي، جامع البيان، (285/11). (بتصرف).

(4) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 546هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. 5مج. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1. لبنان: دار الكتب العلمية. 1413هـ- 1993م. (80/4). وسيشار إليه هكذا (ابن عطية، المحرر الوجيز).

(5) سورة الطارق آية رقم 4.

(6) الطبري، جامع البيان، (142/30).

والعلم ذكر معنى آخر، "فالجلد مثلا: وسيلة حفظ لسوائل الجسم فلا يصيبه الجفاف، كذلك عليه طبقة من الخلايا الميتة التي تعيق دخول الميكروبات إلى داخل الأنسجة، وبه الخلايا التي تشعر الشخص بما حوله من تغيرات بيئية: حرارة، برودة.. الخ، العين إن الله زودها بالرموش لحمايتها من الأتربة والرياح، كذلك وجود الجفون التي تغلق العين لتحفظها من الإصابات الحادة الموجودة بالبيئة، الفم به اللعاب الذي له من الفوائد العظيمة، أقلها أنه قلوي لقتل الميكروبات الداخلة مع الطعام، كذلك يعمل على حفظ الأسنان من التآكل لو تعرضت للهواء، وبه مادة مخاطية تسهل مرور الطعام وانزلاقه للمعدة خلال المريء، حفاظا على الإنسان من الاختناق إذا توقف الطعام بالمريء"([1]).

وهناك الكثير والكثير من الأعضاء، التي لها دور كبير في حفظ الإنسان. مما يستدعي العمل الجاد على حفظها وإدامتها سليمة، وإبعادها عن الحرام. حتى تكون وسيلة فعالة في حفظ الإنسان.

المطلب الثالث: الشريعة الربانية وشروط الحفظ

وفيه أربعة فروع:

لقد بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام بالشرائع الإلهية لأجل هدف جوهري، وهو دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، ونبذ كل معبود سواه من الأوثان والأشجار والحيوان، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ**﴾([2]).

وحملت هذه الشرائع أحكاماً متعددة، تنظم النواحي المختلفة لحياة العباد، والعلاقات التي تهمهم، حتى يتحقق الهدف الذي لأجله خلقوا ﴿**وَمَا خَلَقت الْجنّ والإنْس إلاَّ ليعبدون. ما أُريدُ مِنْهمْ مِنْ رزقٍ ومَا أُريدُ أَنْ يُطْعِمونِ**﴾([3]).

---

(1) شعبان، أحمد فتحي، **(وفي أنفسكم أفلا تبصرون)//abdellahi. maktoobblog. com** (بتصرف).

(2) سورة النحل: 36.

(3) سورة الذاريات: 56-57.

وقد ألزمنا سبحانه بطاعة رسله وإتباع شرعه، وجعل هذه الطاعة هي العبادة المفروضة علينا، قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾([1]).

وإتباع شرع الله هو سبيل موصل لحفظ الله، والذي يشمل الثبات على الدين، والخروج بسلامة من كل الفتن والشبهات التي تضر الدين.

الفرع الأول: تطبيق حدود الله

الشريعة الغراء تكفلت بوضع الأحكام والأوامر التي تحفظ نفس الإنسان، فالنفس البشرية مكرمة عند الله، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾([2]).

لأجل ذلك حرّم الله القتل في جميع الشرائع، قال تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾([3]).

والمسلم الذي يقرأ القرآن يجد صيغة الزجر والشدة عند الآيات التي تتحدث عن قتل النفس، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً**﴾([4]). كل ذلك لحفظ الإنسان، لأنّه خليفة الله على الأرض.

---

(1) سورة المائدة: 48.
(2) سورة الإسراء: 70.
(3) سورة المائدة: 32.
(4) سورة النساء 93.

ومن حدود الله القصاص، الذي به تحفظ النفس، قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾([1]).

قال الطبري رحمه الله: "جعل الله هذا القصاص حياة ونكالا وعظة لأهل السفه والجهل من الناس، وكم من رجل قد همّ بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكنّ الله حجز بالقصاص بعضهم عن بعض، وما أمر الله بأمر قط إلا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة، ولا نهى الله عن أمر قط إلا وهو أمر فساد في الدنيا والدين، والله أعلم بالذي يُصلح خلقه"([2]).

ويذكر القرطبي رحمه الله: "أنّ القصاص إذا أقيم وتحقق الحكم فيه، ازدجر من يريد قتل آخر مخافة أن يقتص منه، فحييا بذلك معا"([3]).

فالحياة هنا تحققت لشخصين وهذا ما أراده الشارع الحكيم. فتطبيق حدود الله كحد السرقة والقذف وغيرها فيها صون للفرد والمجتمع على السواء.

الفرع الثاني: القيام بالأعمال الصالحة

إن حفظ الله للعبد يتحقق باجتناب ما نهى الله تعالى عنه من أعمال سيئة، قال رسول الله عليه وسلم: "احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"([4]) هذا في الدنيا.

أما في الآخرة فالعمل الصالح يقي العبد من الشرور يوم القيامة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا، يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ**

---

(1) سورة البقرة آية رقم 179.

(2) انظر: الطبري، جامع البيان، (114/2).

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (256/2).

(4) سبق تخريجه ص25.

يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾([1]).

ولقد ربط الله بين العمل الصالح والحياة الطيبة، والتي فيها الحفظ والسعادة والسرور في الدنيا والآخرة. قال تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**([2]).

وفي معنى الحياة الطيبة عدة أقوال تشير كلها بشكل أو بآخر إلى حفظ الله جاء في تفسير الطبري: "قال ابن عباس: الحياة الطيبة: الرزق الحلال في الدنيا، وفي قول آخر له: السعادة. وقال الحسن البصري: القناعة.....وقال قتادة: الحياة طيبة: هي في الجنة"([3]).

وللقنوجي رحمه الله كلامٌ مؤثرٌ حيث يقول: "وعد المغفرة في كتاب الله منوط بالإيمان والعمل الصالح جميعا، فمن أقر بلسانه أن الآخرة خير وأبقى ثم ترك العمل واشتغل بالمعاصي فهو من المغرورين بالدنيا، والمسرورين بها والمحبين لها، والكارهين للموت خيفة فوات لذتها لا خيفة فوات لذات الآخرة،" يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"([4])... وكما لا ينبت في الدنيا زرع إلا بالحرث، كذلك لا يحصل في الآخرة أجر وثواب إلا بالإيمان الخالص والعمل الصالح والنية الصادقة"([5]).

---

(1) سورة الإنسان آية رقم (5-12).

(2) سورة النحل آية رقم 97.

(3) الطبري، جامع البيان، (170/14). (بتصرف)

(4) سورة الروم آية رقم 7.

(5) القنوجي، صديق بن حسن بن علي (ت: 1357 هـ): **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب** النار. جزء واحد. تحقيق: د. أحمد حجازي السقا. ط1. القاهرة: مكتبة عاطف - دار الأنصار. 1398هـ - 1987 م. (ص: 20) (بتصرف).

ولقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ونجوا بفضل أعمالهم الصالحة([1])

الفرع الثالث: تلاوة القرآن الكريم:

لقد يسر الله القرآن الكريم للإنسان، وجعله وسيلة تحفظ له عقله وعقيدته، في الدنيا والآخرة، فالشرائع والأحكام الموجودة فيه تعين على تحقيق ذلك، ومتى حرص الإنسان على رعاية هذه الأحكام وتطبيقها كما أراد الله، ملك صمام الأمان من جميع العواصف والفتن والآثام.

فعن أبي شريح الخزاعي([2]) قال: "خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا"([3])، ولقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم، والذي يمثل شريعته في الأرض، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾([4]). قال الطبري رحمه الله "وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه، من أحكامه، وحدوده، وفرائضه"([5]).

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي رقم (2102) (771/2) باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل رقم (2152) (793/2). ومسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261 هـ): **صحيح مسلم**. 5مج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال رقم (2743) (2099/4). وسيشار اليه عند وروده هكذا:(مسلم، صحيح مسلم).

(2) أبو شريح الكعبي: اسمه خويلد بن عمرو، من جلة الصحابة وقرائهم، مات بالمدينة سنة ثمان وستين. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار. (27/1).

(3) ابن أبي شيبة، محمد بن عبد الله (ت: 235هـ): **المصنف**. 8مج. بيروت: دار الفكر. 1414هـ/1994م كتاب التمسك بالقرآن رقم (4381) (165/7). وابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها، فصل: ذكر نفي الضلال عن الأخذ بالقرآن رقم (122) (329/1)، وأورده الألباني، محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ). في **السلسلة الأحاديث الصحيحة**. جزء واحد. اعتنى به أبو عبيد مشهور بن= =حسن آل سلمان. ط1. بيرنبالا: شركة النور للطباعة والنشر – فلسطين: منشورات الدعوة السلفية 1425هـ-2004م ، باب الإيمان والتوحيد والدين والقدر، رقم (920). (ص: 163). وسيشار إليه هكذا(الألباني، السلسلة الصحيحة).

(4) سورة الحجر، الآية رقم 9.

(5) الطبري، جامع البيان، (8/14).

وقد يحفظ الله عبده بتلاوة بعض السور والآيات، رغم أن القرآن الكريم كله فيه الحفظ والشفاء من الهموم والأحزان والفتن. قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً**﴾(1).

لكن هناك سور وآيات بعينها حوت بعض هذه المعاني منها:

المسألة الأولى: سورة الفاتحة

هي رقية شرعية وسببٌ من أسباب الحفظ من كل مكروه وسوء، كما أنها حفظ وشفاءٌ لما يصيب الجسم من أمراض، إذا استخدمت بضوابطها الشرعية. والحديث التالي يوضح هذه المعاني: عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: "كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غُيَّبٌ فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ، فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيةٍ فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ قَالَ: لاَ مَا رَقَيْتُ إِلاَّ بِأُمِّ الْكِتَابِ. قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ . أَوْ نَسْأَلَ . النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: "وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ(2).

المسألة الثانية: الزهراوان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ(3) أَوْ كَأَنَّهُمَا

(1) سورة الإسراء آية رقم 82.

(2) (جارية): بنت صغيرة أو أمة مملوكة. (سليم): لديغ لدغته عقرب أو نحوها، نفرنا: رجالنا. (غيب): جمع غائب. (راق): اسم فاعل من رقى يرقي، إذا عوذه بالله تعالى. (نأبنه): نعلمه أنه يرقي. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (4721)، (1913/4).

(3) الغمامة: بالفتح السحابة والجمع غمام وغمائم. ابن منظور، لسان العرب، باب الألف حرف الغين (443/12).

غَيَايَتَانِ([1])أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ([2]) مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وتركها حسرة، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ ... قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ "([3]).

أما الحفظ هنا فيتعلق بأفعال السّحرة وعقدهم، فقد زادت أعدادهم، وكثر اللجوء إليهم من أصحاب النفوس المريضة والضعيفة، فجاء الحديث ليضع العلاج بأن المداومة على تلاوة سورة البقرة تحفظنا من ذلك كله، وهما سبيل للحماية من أهوال الحشر، والوقاية من الدخول إلى الجحيم.

المسألة الثالثة: سورة تبارك

يتمنى المرء المسلم الحصول على حفظ الله في الآخرة والنجاة من سوء المصير، فالمرء في تلك اللحظات الصعبة، ينتظر قبسًا من بصيص أملٍ للنجاة من تلك الكروب العظيمة– كربة الحساب والعرض – فيأتي جزء من هذا الحفظ عبر المغفرة والشفاعة اللتين هما من أسباب الحفظ بعدم الوقوع والسقوط في الهاوية ورفع الدرجات في الجنة، والمصدر لهذا الحفظ كله، قراءة سورة الملك.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ "([4]).

المسألة الرابعة: الإخلاص والمعوذتان

لقد حملت سورة الإخلاص والمعوذتان بعضاً من معاني الحفظ:

---

(1) الغياية: "ظل الشمس بالغداة والعشي،.. ظل السحابة". ابن منظور، لسان العرب، باب الألف حرف الغين. (144/15) (بتصرف).

(2) فرقان: أي قطعتان، ابن منظور، لسان العرب باب القاف فصل الفاء. (307/10).

(3)البخاري ، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (4721)، (4/ 1913).

(4) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل سورة الملك رقم (2891)، (164/5). قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن".

عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ([1]).

قَالَ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي لَنَا – قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: "قُلْ". فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: "قُلْ" . فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا. قَالَ: "قُلْ " قُلْتُ مَا أَقُولُ قَالَ: "قُلْ هوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"([2]).حفظ هذه السور والحرص على تلاوتها، تكفي المرء من كل ما يتعلق بالنوم من أمراض، وخاصة الأحلام المزعجة التي تصيب العديد من الناس وتراودهم، ويجد الشفاء من تلك الأسقام بأذن الله.

المسألة الخامسة: آية الكرسي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ([3]) رضي الله عنه قَالَ: "وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَصَّ الْحَدِيثَ. فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ"([4]).

قال ابن حجر: "من الله حافظ أي: من الله، أو من جهة أمر الله، أو من بأس الله ونقمته"([5]).

---

(1) معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني المدني ، ثقة، مات 118هـ. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي (ت: 748 هـ): **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. 2مج. تحقيق: محمد عوامة. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علو. 1413 هـ– 1992م. (273/2).وسيشار إليه عند وروده هكذا:(الذهبي، الكاشف).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: 17، رقم (3575) (567/5)، قال أبو عيسى: "حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه".

(3) أبو هريرة الدوسي: عبد الرحمن بن صخر وقيل كان عبد شمس فغير ، كان حافظا، متثبتا، ذكيا، مفتيا ، صاحب صيام وقيام، ولي إمرة المدينة مرات توفي 57 وقال جماعة 59 .الذهبي، الكاشف،(465/2). بتصرف.

(4) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن. باب فضل سورة البقرة، (رقم4723)، (1914/4).

(5) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت: 852 هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. 13 مج. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ. (488/4–489) (بتصرف). وسيشار إليه عند وروده هكذا:(ابن حجر، فتح الباري).

فالله وحده الكفيل بحفظ الناس من الشرور التي تحيطهم، وهو الركن الشديد الذي نلجأ إليه ليحمينا من كل سوء، وتلاوة هذه الآيات من الأمور المعينة على حصول ذلك.

المسألة السادسة: خواتيم سورة البقرة

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ (1) قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"(2).

جاء في فتح الباري معانٍ عدة لكلمة (كفتاه)، منها ما يتعلق بالأجر والثواب، ومنها بأصناف المكاره المتعددة، وفي المعنيين حفظ وسرور.

قال ابن حجر رحمه الله: "كفتاه أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا، وقيل: كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم"(3).

المسألة السابعة: أوائل سورة الكهف

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ(4) قَالَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِم مِنْ

(1) أبو مسعود الأنصاري: عقبة بن عمرو بن ثعلبة، ممن شهد العقبة، ولم يشهد بدرا، مات بالكوفة في خلافة على بن أبى طالب، وكان عليها واليا له، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،(44/1).

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، رقم (4753) (1923/4).

(3) ابن حجر، فتح الباري (56/9).

(4) أبو الدرداء: عويمر بن عامر بن زيد الأنصاري، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقبره بباب الصغير، بدمشق، مشهور يزار . ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،(50/1).

فِتْنَةِ الْدَّجَّالِ"([1]) . وقَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ". وفي رواية أخرى قال شعبة([2]): "من آخر الكهف"([3]).

وفي تفسير سبب العصمة من الدجال جاء في كتاب المنهاج "لما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها"([4]).

والعصمة في حد ذاتها حفظ، وحفظ هذه السورة، وتحفيظ أبنائِنا لها، سبيل للنجاة من تلك الفتنة العظيمة.

الفرع الرابع: الأدعية والأذكار

قال تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾([5]).

إن إتباع السنة هو حفظ للدين، الذي هو منبع إيماننا، وهو أساس العلاقة بين العبد وربه، هناك الكثير من السنن والأدعية التي تحفظ الإنسان من الأخطار والآثام، وتجلب حفظ الله تعالى، فالأخذ بهذه الدعوات حفظ للإنسان، والأمثلة كثيرة منها:

---

(1) الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل سورة الكهف، رقم (2886) (162/5) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

(2) شعبة بن الحجاج: بن ورد مولى بنى عتيك، كنيته أبو بسطام ، كان مولده سنة ثلاث وثمانين، وكان ممن عنى بعلم السنن، وسعى في طلبها، وواظب على درسها، وداوم على الرحلة فيها ، وعرج على الأقوياء من الثقات وجرح الضعفاء في الروايات، وكان يسكن البصرة زمانا ، وواسط حينا، مات سنة ستين ومائة.

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار،(177/1).

(3)مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف آية الكرسي رقم (809)، (555/1-556).

(4) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت: 676هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. 18 مج. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1392هـ. (93/6).

(5) سورة الحشر آية رقم 7.

عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ([1]) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَأَتى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَشَكَا إِلَيْهِ ذَلِكَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْمُرَ لَهُ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إِنْ شِئْتَ أَمَرْتُ لَكَ بِوَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ هِيَ خَيْرٌ لَكَ، قَالَ: عَلِّمْنِيهُنَّ وَمُرْ لِي بِوَسْقٍ فَإِنِّي ذُو حَاجَةٍ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالإِسْلامِ قَاعِدًا، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلامِ قَائِمًا، وَاحْفَظْنِي بِالإِسْلامِ رَاقِدًا، وَلا تُطِعْ فِي عَدُوًّا حَاسِدًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ بِيَدِكَ كُلِّهِ"([2]).

دعاء شامل لكل جوانب الحياة بطلب الحفظ على أي حال والذي هو بيد الله، فجعل اللسان رطبًا بهذا الدعاء، مفتاح للرزق والخيرات. والدوام عليه سبب للحفظ.

والرسول عليه الصلاة والسلام كان يواظب عليها أخذًا بالأسباب، فجدير بكل مسلم أن يقتدي به وأن يُعَلِّمَها أبناءَه رجاء حفظ الله له ولذريته. كما أن في إتباع هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في النوم حفظاً للإنسان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ([3]) ثَوْبِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ اَرْفَعُهُ، إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِين"([4]).

فالنوم هو الموت الأصغر، فعلمنا الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء أن نختم به يومنا، حتى ييسر الله لنا الحفظ في منامنا، والاقتداء بسنن الرسول صلى الله عليه وسلم في النوم وحفظ

---

(1) هاشم بن عبد الله ابن الزبير بن العوام، وأمه أم هشام، واسمها رخلة بنت منظور ابن زبان الفزاري، كان هاشم أحد فرسان أبيه وكان من المعدودين، ابن سعد، الطبقات الكبرى.(110/1).

(2) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت: 354هـ): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.** 16مج. ط2. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: دار مؤسسة الرسالة. 1414 – 1993. باب الاستعاذة، ذكر الأمر للمرء أن يسأل حفظ الله جل وعلا إياه بالإسلام في أحواله، رقم (934) (214/3). وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة، باب فضائل القرآن والأدعية والأذكار والرقى رقم (2902) (ص: 529–530).

(3) صنفة ثوبه: – المراد: طرفه الذي من الداخل. انظر ابن حجر، فتح الباري، (380/13).

(4) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها. رقم (6958). (2691/6).

الأذكار الواردة عنه والمواظبة عليها، يبعد الله عنا ما يؤذينا من الشرور والأمراض المنتشرة كالأرق. ومن ثم يكون النوم راحة للبدن ووسيلة لحفظه.

الفصل الثالث

حفظ الله لأنبيائه وأوليائه في القرآن الكريم

وفيه تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: حفظ الله لأنبيائه.

المبحث الثاني: حفظ الله لأوليائه.

تمهيد:

قال تعالى: ﴿**فاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[1].

إنّ القصة المؤثرة التي تحمل بين طياتها الكثير من العبر، مدعاةٌ للتفكر فيها والحرص على تطبيقها على النفس، ومما لا شك فيه أنَّ العبد منّا بحاجة لقدوة في عمل صالح ما، حتى يشجع نفسه ويحثها على الثبات عليه.

والقرآن الكريم لم يغفل عن هذا الجانب المهم في التأثير على العباد، وفي هذه الدراسة يتم التعرض لبعضٍ من هذه القصص، والتي فيها تجسّدت صور حفظ الله ورعايته لأصحابها، حتى تكون درسًا مهمًا –للمؤمنين– يجب حفظه، وموعظة مؤثرة تكون سببًا للسير على خطاهم والتحلي بأخلاقهم،

تصديقا لقوله تعالى: ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾[2]. والحديث القادم يختص بحفظ الله لأنبيائه، ولأوليائه في القرآن الكريم.

المبحث الأول: حفظ الله لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام

وفيه اثنا عشر مطلباً

المطلب الأول: نوح عليه السلام

لقد حملت قصة نوح عليه السلام معان عدة في الصبر، والثبات على الدين في طريق الدعوة إلى الله، لأنه طريق شاق وطويل، ويحمل الكثير من المتاعب والآلام والأحزان، لقد بعث الله نوحاً عليه السلام إلى قومه برسالة التوحيد، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ لا تَعْبُدُوا إلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**﴾[3]

---

(1) سورة يوسف آية رقم 64.

(2) سورة الأنعام آية رقم 90.

(3) سورة هود الآيتان (25–26).

فبدأ يدعوهم بلطف ولين، لعلهم يتعظون وإلى الله ينيبون، ولكن القوم لم يزيدوا إلا عناداً. في هذه الفترة الزمنية من دعوة نوح عليه السلام لقومه، والتي تَحمّل فيها أصنافاً شتى من الأذى والسخرية، في هذه الفترة يظهر حفظ الله ورعايته:

1 - قال تعالى: ﴿**وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾[1] أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام بصناعة السفينة: مركب النجاة الوحيد له وللمؤمنين الموحدين معه، والعمل على السفينة وبنائها يحتاج إلى رعاية من الله وحافظ، حتى لا يقوم أحد من قومه بتخريبها أو إفسادها.

قال الآلوسي رحمه الله عند هذه الآية: "إن ملابسة العين كناية عن الحفظ"[2]. وقال الرازي رحمه الله: "بأعيننا أي: بحفظنا وكلئنا، كأن معه من الله حافظاً يكلؤه بعينه؛ لئلا يتعرض له ولا يفسد عليه مفسد عمله"[3]. وهذه صورة من صور الحفظ.

2 - ومن الصور الأخرى لحفظ الله، تسخير الظروف المناسبة لجريان هذه السفينة، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْراهَا وَمُرْسَاهَا.... وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[4].

إن جريان الفلك كان باسم الله، وعلى عين الله وفي حفظ الله، من أول الركوب إلى لحظة الهبوط. قال مجاهد: حين يركبون ويجرون ويرسون[5].

---

(1) سورة هود آية 37.

(2) الآلوسي، أبو الفضل محمود (ت: 1270هـ) : **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. 30 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر (230/8). وسيشار إليه عند وروده هكذا (الآلوسي، روح المعاني).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (82/23).

(4) سورة هود آية رقم41.

(5) الطبري، جامع البيان (469/12).

ولقد دعا نوح عليه السلام ربه عند تلك اللحظة فقال: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ**﴾[1].

قال الرازي رحمه الله: إن الإنزال يقع من الله تعالى وهو خير من أنزل، يحفظ من أنزله في سائر أحواله، ويدفع عنه المكاره، بحسب ما يقتضيه الحكم والحكمة[2].

وهذا من نعم الله على نوح عليه السلام ومن اتبعه من المؤمنين.

3 – ومن حفظ الله لنوح عليه السلام نجاته من القوم الكافرين، ونصرته عليهم.

قال تعالى: ﴿**وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فنجيناه وَأَهْلَهُ مِنَ الكرب العظيم، وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[3].

قال الماوردي رحمه الله: فنجيناه من أذية قومه حين أغرقهم الله .ويحتمل نجاته من مشاهدة المعاصي في الأرض بعد أن طهرها الله بالعذاب . ونصرناه عليهم بإجابة دعائه فيهم، أو خلصناه منهم بسلامته دونهم[4]

ومن اللطائف اللغوية في هذه الآية:

1–الفاء التي في جملة (فنجيناه) فهي للترتيب والتعقيب، لأن تكذيب قومه قد استمر إلى وقت إغراقهم، وإنجاء نوح عليه السلام ومن اتبعه . وهذا نظم بديع وإيجاز معجز إذ رجع الكلام إلى التصريح بتكذيب قومه الذي لم يذكر قبل،.. ثم أشير إلى استمراره في الأزمنة كله، حتى انتهى بإغراقهم، فذكر إنجاء نوح وإغراق المكذبين [5].

---

(1) سورة المؤمنون آية رقم29.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، (84/23) بتصرف.

(3) سورة الأنبياء آية (76–77).

(4) الماوردي، النكت والعيون، (86/3).

(5)الآلوسي، روح المعاني، (2049/1). بتصرف

2-وأما قوله تعالى (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ) فاتبع النصر بمن وليس بعلى وفي هذا دلالة لغوية، "لأن النصر يتعدى بعلى ومن، ففي الأساس نصره الله تعالى على عدوه، ونصره من عدوه. وفرق بينهما بأن المتعدي بعلى: يدل على مجرد الإعانة، والمتعدي بمن يدل على استتباع ذلك للإنتقام من العدو"[1].

المطلب الثاني: هود عليه السلام

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[2].

إن النصر والتمكين من سنن الله، ومن أسباب رعايته وحفظه لعباده المؤمنين.

والأحداث التي شهدتها دعوة نبي الله هود عليه السلام حملت العديد من العبر والدروس، أهمها نصرة الله لنبيه وللفئة المؤمنة معه، والخوض في جوانب قصته مع قومه يطول.

ولكن حدث نجاة هود عليه السلام من قومه عاد يعد من الأحداث المهمة؛ لأن أفراد القبيلة اشتهروا بالقوة والضخامة.

قال الرازي رحمه الله في وصف قوم عاد: كانوا مخصوصين في الدنيا بنوعين من الكمال أحدهما: أن بساتينهم ومزارعهم كانت في غاية الطيب والبهجة، والدليل عليه، قوله: **﴿إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ التي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى البِلادِ﴾**[3]. والثاني: أنهم كانوا في غاية القوة والبطش، ولذلك قالوا: **﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾**[4]، وكان القوم مفتخرين على سائر الخلق بهذين الأمرين[5].
وعلى الرغم من هذه النعم العظيمة عبدوا الأصنام، فأرسل الله لهم سيدنا هوداً عليه السلام، الذي دعاهم إلى التوحيد فقال: **﴿يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّـهَ مَا لَكُمْ مّنْ إِلـهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ﴾**[6].

(1)المرجع السابق، (72/17).
(2) سورة غافر 51.
(3) سورة الفجر آية 7-8.
(4) سورة فصلت آية 15.
(5) الرازي، مفاتيح الغيب. (9/18) (بتصرف).
(6) سورة هود 50.

ووعدهم أنهم لو تركوا عبادة الأصنام، واشتغلوا بالاستغفار والتوبة، فإن الله تعالى يقوي حالهم في هذين المطلوبين، ويزيدهم فيهما درجات كثيرة... غير أنهم كذبوه، فحبس الله عنهم المطر سنين،﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾(1) قال قتادة: ذكر لنا أنهم حبس عنهم المطر زمانا، فلما رأوا العذاب مقبلا(قالوا هذا عارض ممطرنا) (2).

فقال لهم هود عليه السلام: إن آمنتم بالله أحيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد(3). وكان ردهم ﴿**قَالُواْ يا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾(4). فتكذيبهم لنبي الله وإصرارهم على الكفر والجحود بنعم الله كان سببا في إنزال العذاب بهم. قال تعالى: ﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ فَأَرْسَلنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ**﴾(5) قال ابن عباس: أيام نحسات: أيام متتابعات أنزل الله فيهن العذاب، وقال قتادة: أيام والله كانت مشؤومات على القوم(6).

هذا عقاب الله للكافرين الجاحدين. أما عباده المؤمنون فالحفظ والصون من الهلاك هو نصيبهم. قال تعالى: ﴿**ونَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**﴾(7). وللرحمة هنا عدة وجوه منها:" أحدهما:نجيناهم من العذاب بنعمتنا، والثاني:نجيناهم بأن هديناهم إلى الإيمان وعصمناهم من الكفر روي القولان عن ابن عباس"(8).

---

(1) سورة الأحقاف آية 24.

(2) الطبري، جامع البيان. (127/22).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب. (10/18).

(4) سورة هود 53 .

(5) سورة فصلت 15-16.

(6) الطبري، جامع البيان (103/24). بتصرف.

(7) سورة هود 58.

(8) ابن الجوزي، زاد المسير،(120/4).

ومن اللطائف اللغوية في هذه الآية:

1-من دلالة التعبير بالفعل الرباعي «نجَّى» قال الشوكاني رحمه الله" والتنجية والإنجاء

هي التخليص مما وقع فيه غيرهم"[1]. والانجاء المذكور هنا حفظه من أذيتهم، ومن وقوع العذاب به. وفي قصة نوح عليه السلام كان يدل على أن الإنجاء المذكور فيه هو المطلوب في السؤال فدل هذا على أن نداءه ودعاءه كان بأن ينجيه مما يلحقه من جهتهم،من ضروب الأذى بالتكذيب والرد عليه ،وبأن ينصره عليهم وأن يهلكه"[2]

2-ودلالة لفظ برحمة منا" أي برحمة عظيمة كائنة منا:لأنه لا ينجو أحد إلا برحمة الله"[3].

المطلب الثالث: صالح عليه السلام:

لقد أرسل الله سيدنا صالح عليه السلام إلى قومه ثمود وأمرهم بعبادة الله وحده، وذكرهم بنعم الله عليهم، من الأرض الخصبة والمياه الوفيرة، يعمرونها كما يشاءون.

قال تعالى: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّـهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**﴾[4].

ولكنهم قابلوا تلك النعم بالجحود والنكران، ورَفضِ دعوته والاستمرار على عبادة الأوثان، والشك في صدق رسالته، قال تعالى: ﴿**قَالُواْ يا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ**﴾[5].

وطلبوا منه بينة، فأيد الله نبيه بمعجزة الناقة فعقروها .

---

(1) الشوكاني ، فتح القدير،(135/3).
(2) الرازي، مفاتيح الغيب. (44/11).
(3)الشوكاني، فتح القدير،(506/2).
(4) سورة هود آية 62.
(5) سورة هود آية 63.

قال تعالى: ﴿وَيا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّـهِ لَكُمْ ءَايَـةً فَذَرُوهَا تَأْكُل فـي أَرْضِ اللَّـهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذالِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾(1).

فكان العذاب من نصيبهم، وكانت النجاة والحفظ للمؤمنين ولنبي الله صالح عليه السلام،

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ القَوِىُّ العَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾(2).

من اللطائف اللغوية في هذه الايات:

1-التعدي والتشديد في الفعل الرباعي "نجّى" قال النحاس رحمه الله: إن أنجينا ونجينا للتعدي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة" (3).

2-وأما عن دلالة العطف بالفاءات في الآية الكريمة تدل على قرب العذاب ومدته ثلاثة ايام وهو أجل قريب .قال الطبري رحمه الله " استمتعوا في دار الدنيا بحياتكم ثلاثة أيام ويقول هذا الأجل الذي

أجلتكم وعد من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب"(4).

3- وفي قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ﴾ ذكر الفعل لأن الصيحة والصياح واحد مع كون حقيقي قيل صيحة جبريل وقيل صيحة من السماء، فتقطعت قلوبهم وماتوا وتقدم في سورة الأعراف قال تعالى" **فأخذتهم الرجفة** "قيل ولعلها وقعت عقب الصيحة"(5).

4- أما عن دلالة وصف الله تعالى بصفتيْ ﴿القَوِىُّ العَزِيزُ﴾ في موضوع الحفظ.

---

(1) سورة هود الآيتان (64-65).

(2) سورة هود الآيات (66 -68).

(3)الكرماني. محمود بن حمزة بن نصر(ت: 531 هـ): **أسرار التكرار في القرآن**. جزء واحد. تحقيق : عبد القادر احمد عطا. ط2.القاهرة: دار الاعتصام. 1396هـ(83/1).

(4) الطبري، جامع البيان، (64/12).

(5)الشوكاني، فتح القدير،(508/2).

قال الشوكاني رحمه الله:" القوي العزيز القادر الغالب الذى لا يعجزه شيء"[1].

فمن حفظ الله لصالح عليه السلام غلبته على قومه. ونجاته منهم فبقوته تعالى نزل العذاب بهم وبعزته رفع من شأن صالح عليه السلام.

المطلب الرابع: لوط عليه السلام

من جوانب حفظ الله لسيدنا لوط عليه السلام:

1- نجاته هو وابراهيم عليه السلام الى الأرض المباركة، قال تعالى ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلعَالَمِينَ**﴾[2]. قال الطبري رحمه الله:" ونجينا إبراهيم ولوطا من أعدائهما نمرود وقومه،من أرض العراق إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين وهي أرض الشأم،فارق صلوات الله عليه قومه ودينهم وهاجر إلى الشأم "[3].

قال الآلوسي رحمه الله "والمراد بهذه الأرض أرض الشام ، وقيل : أرض مكة ، وقيل : مصر والصحيح الأول ، ووصفها بعموم البركة لأن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيها وانتشرت في العالم شرائعهم"[4].

2- أرسل الله سيدنا لوط عليه السلام إلى قرية اشتهرت بعمل الخبائث،

قال الطبري رحمه الله:"وهي قرية سدوم التي كان لوط بُعث إلى أهلها، والذين اشتهروا بإتيان الذكران في أدبارهم"[5].﴿**وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ**﴾[6]

ولقد حفظ الله سيدنا لوط عليه السلام من مقارفة هذه الافعال. وبغضها.

---

(1)المرجع السابق،(508/2).

(2) سورة الأنبياء آية 71.

(3) الطبري ،جامع البيان،(46-45/1717).

(4) الآلوسي، روح المعاني،(430/12).

(5) الطبري، جامع البيان (49/17).

(6) سورة الانبياء آية 74.

قال تعالى﴿**إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ**﴾[1] قال ابن كثير رحمه الله:" القالين أي:المبغضين لا أحبه ولا أرضى به وإني بريئ منكم"[2]

1-استمر نبي الله لوطٌ عليه السلام في دعوة قومه، إلى ترك المنكرات الخبيثة، وعلى الرغم من صبره وحلمه عليهم إلا أنهم جاهروا في عصيانهم وتوعدوه بعقوبة الطرد من القرية؛ لأنه كان يتنزه عن أفعالهم المنكرة. قال تعالى: ﴿**قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المُخْرَجِينَ**﴾[3]. قال الزمخشري رحمه الله: ﴿من المخرجين﴾: أي من جملة من أخرجناه من بين أظهرنا وطردناه من بلدنا"[4]. عندها تبرأ لوط عليه السلام من أفعالهم وأظهر بغضه لهم ، ونجاه الله منهم تعالى: ﴿**رَبِّ** ﴿**رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عَجُوزاً فِي الغابِرِينَ**﴾[5]

وكان العذاب جزآءهم. قال تعالى ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ**﴾[6]

قال الماوردي رحمه: "فاستحقوا النار التي أمر المؤلفات ، بما ارتكبوا من الشهوة المحظورة لعدهم لها أحلى الملذذات ، والغمر بالماء القذر المنتن الذي جعلناه – مع أنا جعلنا من الماء كل شيء حي – لا يعيش فيه حيوان ، فضلا عن أن يتولد منه ، ولا ينتفع به ، لما خامروا من القذر الذي لا ثمرة له"[7].

وجاء فرج الله ونصره، لنبي الله لوط عليه السلام ومن أسلم من أهله، وعصمهم من العقوبة التي وقعت على قومه وهذا الحفظ لا يكون إلا للطائعين لأوامر الله والتاركين للمنكر، أما مصير العاصين الخارجين عن أوامره، فكان مصيرهم الدمار والهلاك. وجَعلهم عبرة لمن يعتبر، قال

---

(1) سورة الشعراء آية 168.

(2)ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،(346/3).

(3) سورة الشعراء آية 167.

(4) الزمخشري، الكشاف (335/3).

(5) سورة الشعراء الآيات (169-171).

(6) سورة الشعراء الآيات (173).

(7) الماوردي، النكت والعيون (49/17).

تعالى: ﴿**ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ المُنْذَرِين إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَةً وَما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾(1).

المطلب الخامس: إبراهيم عليه السلام

كان إبراهيم عليه السلام عبداً يحمل إيمانًا راسخًا في قلبه رسوخ الجبال، ولقد دعا قومه إلى توحيد الله، وترك عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع،

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ، إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ، قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ، قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللاعِبِينَ، قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ**﴾(2)، لكنهم رفضوا دعوته، وأصروا على عبادة الأصنام، وأرادوا قتله.

ومن جوانب حفظ الله لسيدنا ابراهيم عليه السلام :

1-نجاته من شرورهم عند إلقائه في النار، قال تعالى: ﴿**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾(3) وهذا من حفظ الله لعبده.

قال ابن عباس: لو لم يتبع بردها سلاما لمات إبراهيم من شدة بردها.... وعن كعب قال: ما أحرقت النار من إبراهيم إلا وثاقه (4).

فخرج سيدنا إبراهيم عليه السلام سالما لم يمسسه أي أذى أو سوء. قال تعالى: ﴿**وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلعَالَمِينَ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ**

---

(1) سورة الشعراء الآيات (172-175).

(2) سورة الأنبياء الآيات (51-56).

(3) سورة الأنبياء الآيتان (68-69).

(4) الطبري، جامع البيان (44/17) (بتصرف).

وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلنَا صَالِحِينَ، وَجَعَلنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1].

قال الرازي رحمه الله " ان الله سبحانه أتم النعمة عليه بأن نجاه ونجى لوطاً معه، وهو ابن أخيه، وهو لوط بن هاران إلى الأرض التي بارك فيها للعالمين"[2].

2- كما أن الله حَفِظَ لسيدنا إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام من الذبح، قال تعالى: **﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَل مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ البَلاءُ المُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُؤْمِنِينَ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾**[3].

فالله فرّج عن سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل، عندما أخلصا في الطاعة والعبادة، بل وأكرمهما بعدة بشارات. بالذكر الحسن، والبشارة باسحاق عليه السلام وجعله نبيا. والبشارة من وراء اسحاق يعقوب عليه السلام وجعله نبيا. وجعل البركة فيه وفي ذريته. وكل هذه البشارت تكريم من الله لسيدنا ابراهيم عليه السلام. لإطاعته أوامر الله.

3- وحَفِظَ الله له زوجه من جبار مصر، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لم يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إلا ثَلاثًا حدثنا محمد بن مَحْبُوبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن مُحَمَّدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: لم يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلام إلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ في ذَاتِ اللَّهِ عز وجل: قَوْلُهُ **﴿إني سَقِيمٌ﴾**[4]. وَقَوْلُهُ **﴿بَل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا﴾**[5] وقال

(1) سورة الأنبياء الآيات (70-73).

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، (164/22).

(3) سورة الصافات آية (103-113).

(4) سورة الصافات رقم 89.

(5) سورة الأنبياء رقم 63.

بَيْنَما هو ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أتى على جَبَّارٍ من الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ له: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا معه امْرَأَةٌ من أَحْسَنِ الناس، فَأَرْسَلَ إليه، فَسَأَلَهُ عنها، فقال: من هذه، قال: أُخْتِي. فَأَتَى سَارَةَ، فقال: يا سَارَةُ ليس على وَجْهِ الأرض مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هذا سَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فلا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فلما دَخَلَتْ عليه، ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بيده، فَأُخِذَ. فقال: ادْعِي اللَّهَ ولا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ اللَّهَ، فَأُطْلِقَ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أو أَشَدَّ،فقال: ادْعِي اللَّهَ لي ولا أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فقال، إِنَّكُمْ لم تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إنما أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ، فَأَتَتْهُ وهو يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بيده مَهْيَا قالت: رَدَّ الله كَيْدَ الكَافِرِ، أو الفَاجِرِ في نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ. قال أبو هُرَيْرَةَ: تلك أُمُّكُمْ يا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ(1).

قال تعالى: ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾(2).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ" (3).

4-ومن حِفظِ الله لإبراهيم عليه السلام رفع ذكره في الدنيا، بعد مماته، قال تعالى﴿ **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾(4)

قال الطبري رحمه الله: وآتينا إبراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه وإخلاصه العبادة له في هذه الدنيا، ذكرا حسنا وثناء جميلا باقيا على الأيام ، وإنه في الدار الآخرة يوم القيامة، ممن صلح أمره وشأنه، وحسنت فيها منزلته وكرامته(5).

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى" واتخذ الله إبراهيم خليلا " رقم (3179) (1225/3). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم عليه السلام، رقم (2371) (1840/4).

(2) سورة النحل آية 122.

(3) سبق تخريجه ص: 23.

(4) سورة الزمر آية رقم 36.

(5) الطبري، جامع البيان،(192/14).

المطلب السادس: يوسف عليه السلام

لقد حظيت قصة سيدنا يوسف عليه السلام بكثير من الاهتمام، وجنّد العلماء والمفسرون أقلامهم وأفكارهم وما وفقهم الله إليه من كلام لاستخراج الدروس والعبر من تلك القصة المؤثرة.

قال تعالى: ﴿**لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**﴾(1) قال الطبري رحمه الله: "آيات للسائلين أي: عبر وذكر للسائلين عن أخبارهم وقصصهم"(2).

وعندما هممت في الكتابة عن جانب الحفظ فيها، رجعت إلى المعجم المفهرس للآيات، فوجدت أن سورة يوسف تكررت فيها اشتقاقاتُ كلمة «حفظ» ستَ مرات، فأمعنت النظر في الآيات وتفكرت مليًا في حفظ الله لسيدنا يوسف عليه السلام، فوجدت أنّ الحفظ في السورة يتحدث عن جانبين: الحفظ البشري، وحفظ الله عزّ وجل للنبي يوسف عليه السلام. وحفظ الله هو المقصود في هذا المطلب، قال تعالى: ﴿**فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾(3)

قال الشوكاني رحمه الله: "لمّا وكّل يعقوب حِفْظَ ابنه إلى الله سبحانه حَفظَه وأرجعه إليه، ولمّا قال في يوسف: ﴿**وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**﴾(4) وقع له من الامتحان ما وقع"(5).

ومن صور حفظ الله ليوسف عليه السلام:

1- نجاته من القتل أولا بإلهام أحد إخوته بفكرة إلقائه في البئر بدلا من قتله، بعد أن تعهد إخوته بحفظه، قال تعالى: ﴿**قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ**﴾(6) كما أن الله حفظه داخل البئر.

---

(1) سورة يوسف آية رقم 7.

(2) الطبري، جامع البيان(154/12) .

(3) سورة يوسف آية رقم 64.

(4) سورة يوسف آية رقم 13.

(5) الشوكاني، فتح القدير، (3/ 39).

(6) سورة يوسف آية رقم 10.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾[1] ونجّاه من كيد إخوته وأنقذه من البئر؛ بأن يسره له قافلة كانت بالطريق عابرة، قال تعالى: ﴿وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[2].

2- و حَفِظَ الله يوسف عليه السلام من الوقوع في الفاحشة؛ ونجّاه منها، فضرب يوسف عليه السلام مثلا يحتذى في ذلك، قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ: هَيْتَ لَكَ قَالَ: مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ، وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[3].

3- و حَفِظَ الله يوسف عليه السلام في السجن، وأخرجه من ظلماته، بتفسير رؤيا الملك، ومن ثمّ جعله وزيرا عنده، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾[4].

4- و حَفِظَ اللهُ له أهله وأعادهم له سالمين. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ، وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[5].

وهذا الحفظ ليس ليوسف عليه السلام فقط، بل يخبر الله عباده أنه قد يكون نصيب كل من سلك طريق الطاعة والإيمان، وصبر على فتن الدنيا، وخاصة فتنة الوقوع بالفاحشة.

---

(1) سورة يوسف آية رقم 15.

(2) سورة يوسف آية رقم 19.

(3) سورة يوسف الآيتان (23-24).

(4) سورة يوسف الآيتان (56-57).

(5) سورة يوسف الآيتان (99-100).

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلبَابِ**﴾(1).

المطلب السابع: شعيب عليه السلام:

وهذه قصة قرآنية أخرى جاءت بقصد إيناس النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم عما لقيه من إعراض قومه عن دعوته، وما أصابه من همّ وحزن، فالله يُطَمْئِنُ الرسول صلى الله عليه وسلم ويبشره بنجاته من قومه وحفظه، كما حفظ سيدنا شعيباً ونجّاه من فساد قومه بإهلاكهم.

وكحال الرسل السابقين حفظ الله رسوله شعيب عليه السلام ونجاه من العذاب الذي نزل بقومه بعد أن قام بدعوتهم الى ترك ما هم عليه من فساد في الكيل. قال تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ**﴾(2).

من اللطائف اللغوية في قصة شعيب عليه السلام

1-الفرق بين قصة صالح عليه السلام وقصة شعيب عليه السلام

وأخذت الذين ظلموا الصيحة أي صيحة جبريل وأنث الفعل على لفظ الصيحة، وقال في قصة صالح وأخذ الذين ظلموا الصيحة، فذكر على معنى الصياح. قال ابن عباس:ما أهلك الله أمتين بعذاب واحد إلا قوم صالح وقوم شعيب، أهلكهم الله أن قوم صالح أخذتهم الصيحة من تحتهم وقوم شعيب أخذتهم الصيحة من فوقهم، فأصبحوا في ديارهم جاثمين"(3).

2- تعددت ألفاظ العذاب بحق قوم مدين :

قال ابن كثير رحمه الله:" ذكر ها هنا أنه أتتهم صيحة، وفي الأعراف رجفة، وفي الشعراء عذاب الظلة، وهم أمة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها، وإنما ذكر في كل سياق ما

---

(1) سورة يوسف آية رقم 111.

(2) سورة هود الآيات (94-95).

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(92/9).

يناسبه، ففي الأعراف لما قالوا لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ناسب أن يذكر هناك الرجفة، فرجفت بهم الأرض التي ظلموا بها وأرادوا إخراج نبيهم منها، وها هنا لما أساءوا الأدب في مقالتهم على نبيهم، ذكر الصيحة التي استلبثتم وأخمدتهم، وفي الشعراء لما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين، قال فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم وهذا من الأسرار الدقيقة"[1].

المطلب الثامن: أيوب عليه السلام.

إن الله قد يبتلي أولياءه، ومن أحبّ من عباده في الدنيا، بضروب من البلاء، في نفسه وأهله وماله من غير هوان به عليه، ولكن اختبارا منه له ليبلغ– بصبره عليه واحتسابه إياه وحسن يقينه– منزلته التي أعدها له تبارك وتعالى من الكرامة عنده[2].

البلاء سنة من سنن الله في الدنيا ، قال تعالى: ﴿**تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ**﴾[3].

ولقد ضرب سيدنا أيوب عليه السلام مثالا يحتذى في الصبر على البلاء، لأن الله ابتلاه في صحته وولده وماله، فصبر وشكر، وكان الفرج مفتاح صبره. وكان الضر الذي أصابه والبلاء الذي نزل به امتحانًا من الله له واختبارًا "[4]. قال تعالى: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾[5]

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (459/2).

(2) الطبري، جامع البيان (507/18)

(3) سورة الملك آية رقم (1–2).

(4) الطبري، جامع البيان (483/18)

(5) سورة الأنبياء آية رقم 83.

حفظ الله سيدنا أيوب عليه السلام:

1-بأن أذن له في الدعاء لكشف ما به من ضر،﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيّوبَ إِذْ نَادَىَ رَبّهُ أَنّي مَسّنِيَ الشّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾[1] بنصب في بدني وعذاب في مالي وولدي"[2].

فإنه لما مسه الشيطان بنصب وعذاب أنساه الله الدعاء أن يدعوه فيكشف ما به فلما انتهى الأجل وقضى الله أنه كاشف ما به من ضر أذن له في الدعاء ويسره له "[3]. والتذكير بالدعاء هو نوع من أنواع الحفظ.

2-يسر له اسباب الشفاء، قال تعالى﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ﴾[4]

قال ابن كثير رحمه الله:" استجاب له أرحم الراحمين وأمره أن يقوم من مقامه وان يركض الأرض برجله ففعل فأنبع الله تعالى عينا وأمره أن يغتسل منها فأذهب جميع ما كان في بدنه من الأذى ثم أمره فضرب الأرض في مكان آخرى فأنبع له عينا أخرى وأمره أن يشرب منها فأذهب جميع ما كان في باطنه من السوء وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا"[5].

3-ومن حفظ الله ورحمته به، ان رد عليه أهله وماله، قال تعالى: ﴿ **وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلعَابِدِينَ**﴾[6].

المطلب التاسع: يونس عليه السلام

---

(1) سورة ص آية 41.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،(40/4).

(3) الطبري، جامع البيان (72/17).

(4) سورة ص آية 41.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،(40/4).

(6) سورة الأنبياء آية رقم 84.

إن قصة يونس عليه السلام حملت الكثير من المعاني، وهي عبرة للجميع في الصبر على البلاء، وعدم اليأس وترك الدعاء.

ومن جوانب حفظ الله لسيدنا يونس عليه السلام:

1-نجاته من بطن الحوت، فالله نجى يونس عليه السلام من ظلمات عدة؛ ظلمة البحر، وظلمة الحوت، بدوام دعائه وذكره لله.

قال تعالى: ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ** ﴾[1]."وهذا حفظ من الله عز وجل لعبده يونس، رعى له حق تَعبده، وحَفظ زمام ما سلف له من الطاعة﴿ **وَكَذَلِكَ نُنجِي المُؤْمِنِين**﴾[2]. وهذا شَرطُ الله لمن دعاه أن يجيبه كما أجابه، وينجيه كما أنجاه. "[3].

وقال سيد قطب رحمه الله: إن يونس لم يصبر على تكاليف الرسالة، فضاق صدرا بالقوم، وألقى عبء الدعوة، وذهب مغاضبا، ضَيّقَ الصدر، حَرِجَ النفس؛ فأوقعه الله في الضيق الذي تهون إلى جانبيه مضايقات المكذبين. لولا أن ثاب إلى ربه! واعترف بظلمه لنفسه ودعوته وواجبه. لَما فرّج الله عنه هذا الضيق. ولكنها القدرة حفظته ونجته من الغم الذي يعانيه. وأصحاب الدعوات لا بد أن يحتملوا بتكاليفها، وأن يصبروا على التكذيب بها، والإيذاء من أجلها، [4].

إن هذا الكلام يلمسه كل داعية في وقتنا الحاضر، فينبغي التركيز على كيفية حفظ الله لدعاته وقت الأزمات، حتى يكونوا جريئين في قول الحق والصبر عليه، وقصة حفظ الله لسيدنا يونس عليه السلام مثالٌ يحتذى في ذلك.

2- كما أن الله حَفِظَ له جسمه بعد خروجه من بطن الحوت وأنبت عليه شجرة يقطين. قال تعالى:﴿**فنبذناه بالعراء وهو سقيم وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ**﴾[5].

---

(1) سورة الأنبياء الآية87.

(2) سورة الأنبياء الآية 88.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (334/11). بتصرف

(4) قطب، سيد (ت: 1966م) **في ظلال القرآن**. **6**. مج. بلا طبعة ولا سنة نشر (169/5-170) بتصرف

(5) سورة الصافات الايات (145-146).

قال الشوكاني رحمه الله إن الله طرحه من بطن الحوت فى الصحراء الواسعة التى لا نبات فيها، وهو ثم إلقائه سقيم لما ناله فى بطن الحوت من الضر، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين أى شجرة فوقه تظلل عليه[1]. وانبات الشجرة رحمة من الله لأبعاد الاذى عنه.

3-ومن حفظ الله لسيدنا يونس عليه السلام عودته الى قومه ونجاتهم من العذاب بتوبتهم

قال تعالى:﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾[2]. قال الشوكاني رحمه الله: "هم قومه الذين هرب منهم إلى البحر وجرى له ما جرى بعد هربه[3].

ومن اللطائف اللغوية في قوله تعالى﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ**﴾

1-من دلالة عطف الفعل «ونجيناه» بالواو وليس بالفاء، لأن النجاة هنا لم تحصل عقب دعائه مباشرة بل تطلب الأمر حينا من الزمن. في حين أن القصص الأخرى كقصة نوح وهودذكر حرف الفـاء للدلالة على ان النجاة جاءت عقب الدعاء بوقت قريب.

2- تم تقييد الإنجاء بأنه «من الغم». لأن الغم المقصود هو النجاة من بطن الحوت.

قال الشوكاني رحمه الله: " ونجيناه من الغم بإخراجنا له من بطن الحوت حتى قذفه إلى الساحل"[4].

---

(1) الشوكاني، فتح القدير،(411/4).

(2) سورة الصافات آية 147.

(3) الشوكاني، فتح القدير،(411/4).

(4)المرجع السابق (421/3).

المطلب العاشر: موسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿**طسم، تِلكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُفْسِدِينَ**﴾(1).

" إن فرعون تجبر وطغا في أرض مصر، وجاوز الحدود المعهودة في الظلم والعدوان، وجعل أهلها فرقا يشيعونه في كل ما يريده من الشر والفساد "(2).

وفي هذا الجو من الجبروت والطغيان من فرعون وجنوده، ولد سيدنا موسى عليه السلام، والكلام هنا يقتصر على ذكر صور حفظ الله لموسى عليه السلام التي تعددت وكثرت، منها:

1- حَفِظَ الله سيدنا موسى عليه السلام في صغره؛ فالله ألهم أمه أن ترضعه، ومن ثم تلقيه في البحر بعد وضعه في التابوت. فكانت نجاته من يد جنود فرعون المتأهبين لقتله، كما أن الله نجاه من الغرق في البحر، وأرسى التابوت في مكان قريب من بيت فرعون، قال تعالى: ﴿**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَه**﴾(3).

2-من حِفظِ الله أيضا، نجاته من القتل مرة أخرى، والإبقاء على حياته وتربيته في بيت فرعون، قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾(4).

3-وحَفِظَهُ بإلقاء محبته في قلب آسية امرأة فرعون، وحراسته من الآفات، وقال تعالى: ﴿**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾(5).

---

(1) سورة القصص الآيات (1-4).
(2) العمادي، تفسير أبي السعود (7/2-3)
(3) سورة طه الآيتان (37-38).
(4) سورة القصص آية 9.
(5) سورة طه آية 38.

قوله ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: والمراد من العين: العلم أن ترى على علم مني، ولما كان العالم بالشيء يحرسه عن الآفات، كما أن الناظر إليه يحرسه عن الآفات، أطلق لفظ العين على العلم لاشتباههما من هذا الوجه، أو المراد من العين: الحراسة، وذلك لأن الناظر إلى الشيء يحرسه عما يؤذيه، فالعين كأنها سبب الحراسة، ويقال: عين الله عليك، إذا دعا لك بالحفظ والحياطة(1).

4-وحَفِظَهُ الله بعد رفضه الرضاعة من المرضعات، وسخر عودته إلى أمه كي يرضع منها، قال تعالى: ﴿**وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَل أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ**﴾(2) "قال مجاهد: "وحرمنا عليه المراضع من قبل": لا يقبل ثدي امرأة، حتى يرجع إلى أمه"(3). كل هذا من حفظ الله في الصغر.

5-حَفِظَ الله سيدنا موسى عليه السلام في شبابه عندما قتل رجلا من قوم فرعون، بل ويسر له سبيل الزواج من ابنة رجل صالح في مدين، قال تعالى: ﴿**وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى**﴾(4).

قال الكلبي رحمه الله: "نجى الله موسى من الخوف، ومن أن يطلب بثأر المقتول، واختبره الله حتى ظهر أنه يصلح للنبوة والرسالة، وخلصه من محنة بعد محنة، لأنه خلصه من الذبح ثم من البحر ثم من القصاص بالقتل"(5).

6-حَفِظَ الله سيدنا موسى عليه السلام وهو رسول، ونجّاه من كيد فرعون وسحرته، بعد أن رفضوا دعوته، ورفضوا إرسال بني إسرائيل معه، قال تعالى: ﴿**إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾(6).

---

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (47/22). (بتصرف).

(2) سورة القصص آية (12-13).

(3) الطبري، جامع البيان، (40/20) (بتصرف).

(4) سورة طه آية 40.

(5) الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي (ت: 741هـ) **(التسهيل لعلوم التنزيل)**، 4مج. ط 4. لبنان: دار الكتاب العربي. 1403هـ- 1983م، (13/3) (بتصرف).

(6) سورة طه آية 47.

واتفقوا على موعد للقاء أمام الناس، فبدأ السحرة بإلقاء عِصّيهم، قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلقَى، قَالَ بَل أَلقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى، قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى، وَأَلقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى، فَأُلقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى**﴾[1] إن الله ثبّت سيدنا موسى عليه السلام في هذا الامتحان العصيب، ونجّاه من هذا الابتلاء، بل وأظهره على قومه، لأن رسالته هي الحق، وأبطل الله كيد الساحرين.

7-ومن حِفظ الله، نجاته مع قومه من فرعون وجنوده، قال تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مّتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ فِى المَدَآئِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ**﴾[2].

وعندما وصل موسى عليه السلام وقومه إلى البحر، بدأ قومه يتزلزلون من الخوف؛ لأن فرعون وجنوده خلفهم، والبحر أمامهم، فقالوا عندها ﴿**فَلَمَّا تَرَآءَا الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ**﴾[3]. فكان رد موسى عليه السلام عليهم، رد الواثق بنصر الله، بل والمتيقن بحصوله ﴿**قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ**﴾[4]، قال الألوسي رحمه الله: قالها موسى عليه السلام: ردعا لهم عن ذلك، وإرشادا إلى أن تدبير الله عز وجل يغني عن تدبيره، كلا لن يدركوكم، إن معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين قريبا إلى ما فيه نجاتكم منهم، ونصركم عليهم[5].

وحصلت المعجزة والنجاة، قال تعالى: ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ، وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ، وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾[6]. قال سعيد

(1) سورة طه الآيات (66-70).

(2) سورة الشعراء الآيات (52-60).

(3) سورة الشعراء آية 61.

(4) سورة الشعراء آية 62.

(5) الألوسي، روح المعاني (85/19) (بتصرف).

(6) سورة الشعراء آية(63-68).

بن جبير: "كان البحر ساكنا لا يتحرك، فلما كان ليلة ضربه موسى بالعصا، صار يمد وَيَجْزُرُ"(1). وهذا حال كل من لجأ إلى الله. يحفظه ويرعاه وينجيه، كما نجى موسى عليه السلام وقومه من فرعون الطاغية المفسد في الأرض.

المطلب الحادي عشر: عيسى عليه السلام

من جوانب حفظ الله لسيدنا عيسى عليه السلام:

1-حَفِظَ أمه أثناء الحمل به، و يسرلها من يقوم بشؤونها وقضاء حوائجها،

قال تعالى: ﴿**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسن وَ أَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسناً وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَاب وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَمَرْيَمُ أَنى لَكِ هَذَا قَالَت هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِساب** ﴾(2) قال القرطبي رحمه الله " **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا** المعنى سلك بها طريق السعداء ، وقال ابن عباس التقبل: التكفل في التربية والقيام بشأنها..كفلها زكريا أي: ضمها إليه، وقال أبو عبيدة ضمن القيام بها، وقرأ الكوفيون وكفلها بالتشديد، فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير وكفلها ربها زكريا أي ألزمه كفالتها، وقدر ذلك عليه ويسره له .....فأخبر الله تعالى أنه هو الذي تولى كفالتها والقيام بها (3).

2- وهيأ الله الظروف الآتية لولادته :

أ- لجوء السيدة مريم عليها السلام الى مكان بعيد عند شعورها بأوجاع المخاض لخوفها الشديد من وقوع أي مكروه للمولود ﴿ **فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا** ﴾(4)

---

(1) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (2771/8). (بتصرف)

(2) سورة آل عمران آية 37.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(69/4-70).

(4) سورة مريم الآيات (22-23).

قال الشوكاني رحمه الله" فانتبذت به مكانا قصيا أي: تنحت واعتزلت إلى مكان بعيد، والقصي هو البعيد"[1] وعندها عم الحزن والخوف جميع آوصالها، فقالت من شدة ألمها

﴿ **يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ قال السدي: قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس، يا ليتني مت قبل هذا الكرب، الذي أنا فيه والحزن بولادتي المولود، وكنت شيئا نسي فترك طلبه[2].

ب–وأنبت الله شجرة النخيل واسرى النهر بقرب والدته كي تأكل وتشرب ويهدأ بالها، وفي هذا حفظ لها ولمولدها ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا** ﴾[3]

قال الطبري رحمه الله: الا تحزني قد أجرينا لك نهرا وأطلعنا لك رطبا. فكان ذلك آية تدل على قدرة الله تعالى في إيجاد عيسى [4]. وهذه الاسباب هي من حفظ الله ورعايته لها .

ج–ولقد أُمرت السيدة مريم عليها السلام بالصيام عن الكلام. لأبعاد الأذى عنها وعن مولودها، **قال تعالى:** ﴿ **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا** ﴾[5]. وأنطق الله عيسى عليه السلام ليبعد عنهما كل سوء وجعله نبيا ، مباركا فيه الى يوم القيامة ﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا** ﴾[6]

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، (328/3).
(2) الطبري، جامع البيان، (66/16) بتصرف.
(3) سورة مريم الآيات(24–26).
(4) الطبري، جامع البيان، (222/13).
(5) سورة مريم 26.
(6) سورة مريم الآيات (30–33) .

3- ومن حفظ الله لسيدنا عيسى عليه السلام ، تأييده بالحواريين لنصرته وهو نبي **قال تعالى:** ﴿ **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾[1]

4-ولقد حفظ الله سيدنا عيسى عليه السلام ونجاه من مكر قومه، قال تعالى: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾[2] ويبن الله كيف تم حفظ عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾[3].

وقال الرازي رحمه الله: إِنّي مُتَوَفّيكَ أي: متمم عمرك فحينئذ أتوفاك فلا أتركهم حتى يقتلوك، بل أنا رافعك إلى سمائي ومقربك بملائكتي، وأصونك عن أن يتمكنوا من قتلك، أو مُتَوَفّيكَ أي: مميتك، والمقصود أن لا يصل أعداؤه من اليهود إلى قتله[4].

وهذا حفظ الله لسيدنا عيسى عليه السلام؛ فالله جعل مكر اليهود يرد عليهم، وما زالوا يعتقدون أنه قتل وصلب، قال تعالى: ﴿**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾[5].

المطلب الثاني عشر: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد اتَّصفت حياته قبل البعثة وبعدها بالنقاء التامِّ والأخلاق والشمائل العظيمة، التي قَلَّمَا تجتمع في تلك البيئة الجاهليَّة لأحد، فقد اشتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والأمانة.

1-فحَفِظ الله محمداً صلى الله عليه وسلم في صغره.

---

(1) سورة آل عمران 52.

(2) سورة آل عمران آية 54.

(3) سورة آل عمران 55.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، (8/59-61) (بتصرف).

(5) سورة النساء الآيتان (157-158).

أ–واصطفاه من أشرف الأنساب، فنسبه معروف مشهور يعود إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، كما أن الله حفظه بعد وفاة والديه،

ب–وكفله جده عبد المطلب وبعده عمه أبو طالب، اللذان شكلا له حاجزا منيعا في وجه أعداءه ج– كما أن الله حفظه في شبابه –قبل النبوة– عمَّا كان عليه أهل الجاهليَّة، وعصمه عن مقارعة الآثام أو إتيان الدنايا، فشبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رعاية من الله، يحوطه من كل أوساخ الجاهليَّة ومعايبها ومن جوانب حِفظ الله له وعصمته إيَّاه، ما كان يُحَدِّث به رسول الله، من أنه لم تُكشف له عورة وهو غلام، عن عَمْرُو بن دِينَارٍ قال: سمعت جَابِرَ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما قال: لَمَّا بُنِيَتْ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَعَبَّاسٌ يَنْقُلانِ الحِجَارَةَ، فقال العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: اجْعَل إِزَارَكَ على رَقَبَتِكَ، فَخَرَّ إلى الأرض وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إلى السَّمَاءِ، فقال أَرِنِي إِزَارِي فَشَدَّهُ عليه(1).

كما أنه لم يركن إلى اللهو والغناء ولم يشرب الخمر قط، ولم يسجد لصنم قط. فعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إلا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كِلتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا، قُلتُ لَيْلَةً لِفَتًى كَانَ مَعِي مِنْ قُرَيْشٍ، بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي غَنَمٍ لأَهْلِنَا نَرْعَاهَا، أَبْصِرْ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ، كَمَا يَسْمُرُ الفِتْيَانُ، قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ، سَمِعْتُ غِنَاءً وَصَوْتَ دُفُوفٍ وَمَزَامِيرَ، قُلتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فُلانٌ تَزَوَّجَ فُلانَةَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الغِنَاءِ، وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ، حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إلا مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ فَعَلتُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي مِثْلُ مَا قِيلَ لِي، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ حَتَّى غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَمَا أَيْقَظَنِي إلا مَسُّ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلتَ؟ فَقُلتُ: مَا فَعَلتُ شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها رقم 1505، (573/2).

وسلم: فَوَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ، حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ[1]. فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يقم بأيّ أعمال سيئة من أعمال الجاهلية، وظلَّ على هذه الحال بعد نزول الوحي عليه، لا يركن إلى الدنيا، ولا يبحث عن ملذَّاتها.

2- كما أن الله هيأ له كل أسباب الحفظ والنصرة في مرحلة النبوة.

أ- فيسر له أعوانا يدافعون عنه وينصروه، في ابتداء الرسالة حماه عمه أبو طالب، والذي كان له شأن وقيمة عند كفار قريش، فلقد كانوا يهابوه ويحترموه، فلما مات عمه أبو طالب، نال منه المشركون أذى يسيرًا.

ب-ثم يسرّ له الأنصار، الذين بايعوه على الإسلام، وعلى نصرته

ج- وتكفل بحفظه وعصمته من أذى الكفار حيث إنه أطلعه على جميع مكائدهم ومؤامراتهم لقتله صلى الله عليه وسلم، فباءت جميعها بالفشل، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الكَافِرِينَ**﴾[2]. قال البيضاوي رحمه الله: "﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ عدة وضمان من الله سبحانه وتعالى بعصمة روحه صلى الله عليه وسلم من تعرض الأعادي"[3].

إذن هذا وعد من الله بالصون والحفظ والرعاية، وهذا ما تؤكده الأقوال الآتية:

قال البغوي رحمه الله: "والله يعصمك من الناس: يحفظك ويمنعك من الناس. فإن قيل: أليس شج رأسه وكسرت رباعيته وأوذي بضروب من الأذى؟ قيل معناه: يعصمك من القتل فلا يصلون إلى

---

(1) ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب التاريخ، باب بدء الخلق، فصل ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل أن يوحى إليه رقم (6727) (14/169-170) ووبلفظ آخر رواه الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت: 405هـ) **المستدرك على الصحيحين**. 4مج. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411هـ-1990م. كتاب الإيمان، رقم (7619) (4/273) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

(2) سورة المائدة آية 67.

(3) البيضاوي. تفسير البيضاوي. (2/348).

قتلك"[1]. وقال السعدي رحمه الله: هذه حماية وعصمة من الله لرسوله من الناس، وأنه ينبغي أن يكون حرصك على التعليم والتبليغ، ولا يثنيك عنه خوف من المخلوقين، فإن نواصيهم بيد الله، وقد تكفل بعصمتك، فأنت إنما عليك البلاغ المبين، فمن اهتدى فلنفسه وأما الكافرون الذين لا قصد لهم إلا إتباع أهوائهم، فإن الله لا يهديهم ولا يوفقهم للخير بسبب كفرهم[2].

وحَفظَ الله الرسول صلى الله عليه وسلم في مراحل حياته كلها، حتى يتمكن من تبليغ الرسالة السماوية دون خوف من أحد.

3-والسيرة النبوية العطرة مليئة بالأمثلة الكثيرة، والتي تدل على حفظ الله لرسوله من ذلك:

أ-عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال أبو جَهْلٍ هل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بين أَظْهُرِكُمْ، قال: فَقِيلَ: نعم، فقال وَاللاتِ وَالعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلك لاطَأَنَّ على رَقَبَتِهِ، أو لاعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ، قال فَأَتى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وهو يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ على رَقَبَتِهِ، قال فما فَجِئَهُمْ منه إلا وهو يَنْكُصُ على عَقِبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ قال: فَقِيلَ: له مالك؟ فقال: إنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا من نَارٍ، وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لو دَنَا مِنِّي، لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا، قال: فَأَنْزَلَ الله عز وجل لا نَدْرِي في حديث أبي هُرَيْرَةَ أو شَيْءٌ بَلَغَهُ، ﴿**كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى، إِنَّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى، أَرَأَيْتَ الذي يَنْهَى، عَبْدًا إذا صلى، أَرَأَيْتَ إن كان على الهُدَى أو أَمَرَ بِالتَّقْوَى، أَرَأَيْتَ إن كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾[3]، يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ[4].

ب- وقال تعالى: ﴿**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ**﴾[5]. قال السدي رحمه الله: اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي بعد ما

---

(1) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 516 هـ) : **معالم التنزيل.** 8مج. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. بيروت: دار المعرفة بلا طبعة ولا سنة نشر (52/2). وسيشار إليه عند وروه هكذا (البغوي، تفسير البغوي).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (339/1).

(3) سورة العلق رقم6-13.

(4) مسلم، صحيح مسلم، كتاب صفة يوم القيامة والجنة والنار، بَاب قَوْله "إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى: رقم (2797)، (2154/4).

(5) سورة الأنفال آية 30.

أسلمت الأنصار، وخافوا أن يتعالى أمره إذا وجد ملجأ لجأ إليه. فجاء إبليس في صورة رجل من أهل نجد، فدخل معهم في دار الندوة، فلما أنكروه، قالوا: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل نجد أسمع من حديثكم وأشير عليكم، فاستحيوا فخلوا عنه. فقال بعضهم: خذوا محمدا إذا اصطبح على فراشه، فاجعلوه في بيت نتربص به ريب المنون، قال إبليس: بئسما قلت، تجعلونه في بيت، فيأتي أصحابه فيخرجونه، فيكون بينكم قتال، قالوا: صدق الشيخ، قال: أخرجوه من قريتكم، قال إبليس: بئسما قلت، تخرجونه من قريتكم، وقد أفسد سفهاءكم، فيأتي قرية أخرى فيفسد سفهاءهم، فيأتيكم بالخيل والرجال، قالوا: صدق الشيخ. قال أبو جهل: وكان أولاهم بطاعة إبليس، بل نعمد إلى كل بطن من بطون قريش، فنخرج منهم رجلا، فنعطيهم السلاح، فيشدون على محمد جميعا، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا قريشا، فليس لهم إلا الدية، قال إبليس: صدق، وهذا الفتى هو أجودكم رأيا، فقاموا على ذلك، وأخبر الله رسوله، فنام على الفراش، وجعلوا عليه العيون، فلما كان في بعض الليل، انطلق هو وأبو بكر إلى الغار، ونام علي بن أبي طالب على الفراش، فذلك حين يقول "الله ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك والإثبات هو الحبس والوثاق[1].

فالله يُذكِّر سيدنا محمداً عليه السلام، بحفظه له في تلك الفترة. قال الزمخشري رحمه الله: "لما فتح الله عليه، ذكّره مكر قريش به، حين كان بمكة، ليشكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم، واستيلائه عليهم، وما أتاح الله له من حسن العاقبة"[2].

وهناك العديد من الأمثلة التي حملت معاني الحفظ والرعاية في حياة الرسول صلى الله عليه السلام؛ منها: إنقاذه من سُراقة بن مالك[3].

(1) الطبري، جامع البيان، (9/228-229).

(2) الزمخشري، الكشاف، (2/204).

(3) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة ، باب جواز شرب اللبن رقم 2009.(3/1592).

المبحث الثاني: حفظ الله لأوليائه

إن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ أوليائه، والدفاع عن عباده المؤمنين، الملتزمين بأوامره.

قال الرازي رحمه الله: إن العبد ولي الله.

قال الله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾(1). والرب ولي العبد، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءامَنُواْ**﴾(2). فالعبد إذا بلغ في الطاعة إلى حيث يفعل كل ما أمره الله، وكل ما فيه رضاه، وترك كل ما نهى الله وزجر عنه، فكيف يستبعد أن يفعل الرب الرحيم الكريم مرة واحدة ما يريده العبد، بل هو أولى، ولهذا قال تعالى: ﴿**أَوْفُواْ بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾(3)(4).

وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يُثبت ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تجَاهَكَ، إِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»(5).

إن الله يحفظ عباده، لأنهم أدوا ما عليهم من واجبات وحقوق، فقابلهم الله بعطائه الذي لا ينضب، وبرحمته التي لا تخبو، فهذا هو جزائهم، وتلك هي عطاياه في كل مكان وزمان.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أصحاب الكهف

تجلى حفظ الله وقدرته في قصة أصحاب الكهف بشكل واضح، وحملت أحداث القصة العديد من العبر والدروس دون التطرق فيها للأسماء والأماكن والزمان، فالعبرة هنا ليست مربوطة

---

(1) سورة يونس آية 62.

(2) سورة البقرة آية 257.

(3) سورة البقرة آية 45.

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، (76/21).

(5) سبق تخريجه ص23.

بالأشخاص، إنهم فتية آمنوا بربهم وقاموا بدعوة قومهم إلى توحيد الله، فتمت ملاحقتهم من مشركي قومهم، ففروا منهم إلى كهف في أعلى الجبال، منيبين إلى الله طالبين هداه ورحمته، وتاركين وراءهم العز والجاه. فألهمهم الله الصبر والثبات وربط على قلوبهم بالإيمان، قال تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾[1].

قال السعدي رحمه الله: "لا تظن أن قصة أصحاب الكهف وما جرى لهم غريبة على آيات الله، وبديعة في حكمته وأنه لا نظير لها ولا مجانس لها، بل لله تعالى من الآيات العجيبة الغريبة ما هو كثير من جنس آياته في أصحاب الكهف أعظم منها، "[2].

والجانب المهم في أحداث القصة هو حفظ الله لهؤلاء الفتية فترة طويلة بالكهف دون أن يتأذوا، قال تعالى: ﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا**﴾[3].

"إن الله حفظهم من الشمس، فيسر لهم غارا إذا طلعت الشمس تميل عنه يمينا وعند غروبها تميل عنه شمالا، فلا ينالهم حرها فتفسد أبدانهم بها، وهم في فجوة منه أي من الكهف أي مكان متسع، وذلك ليطرقهم الهواء والنسيم ويزول عنهم الوخم والتأذي بالمكان الضيق، وذلك من آيات الله الدالة على قدرته ورحمته، والناظر إليهم يحسبهم أيقاظ والحال أنهم نيام، لأن أعينهم منفتحة لئلا تفسد، والتقليب ذات اليمين وذات الشمال، من حفظ الله لأبدانهم، لأن الأرض من طبيعتها أكل الأجسام المتصلة، والله تعالى قادر على حفظهم من الأرض من غير تقليب، ولكنه تعالى حكيم أراد أن

---

(1) سورة الكهف آية 9-11.

(2) السعدي، تيسر الكريم الرحمن، (471/1)

(3) سورة الكهف آية(17-18).

تجري سنته في الكون، ويربط الأسباب بمسبباتها، والكلب الذي كان مع أصحاب الكهف، أصابه ما أصابهم من النوم، وقت حراسته فكان باسطا ذراعيه بالوصيد أي الباب أو فنائه، هذا حِفظهم من الأرض، وأما حِفظهم من الآدميين، فأخبر أنه حماهم بالرعب الذي نشره الله عليهم، فلو اطلع عليهم أحد لامتلأ قلبه رعبا وولى منهم فرارا"[1].

ومن ناحية علمية هناك تفسير أخر، لمظاهر حفظ الله في أحداث هذه القصة

1-تعطيل حاسة السمع: لأن الصوت الخارجي يوقظ النائم، فقوله " فضربنا على آذانهم" والضرب هنا: التعطيل والمنع، أي عطلنا حاسة السمع عندهم مؤقتا والموجودة في الأذن.. ذلك إن حاسة السمع في الإذن هي الحاسة الوحيدة التي تعمل بصورة مستمرة في كافة الظروف وتربط الإنسان بمحيطة الخارجي.

2-تعطيل الجهاز المنشط الشبكي.. فيدخل الإنسان في نوم عميق. وذلك للمحافظة على الأجهزة حية تعمل. وكذا تعطيل المحفزات الداخلية من عدم الإحساس بالعطش – الجوع – والحاجة إلى التبول. إذن تعطل الإحساس بالخارج. وتعطل الإحساس الداخلى.

3-المحافظة على أجسامهم سليمة طبيا وصحيا بحمايتها داخليا وخارجيا عن طريق:

أ-التقليب المستمر لهم أثناء نومهم كما في قولة تعالى: " وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ اليْمَين وذاتَ الشّمَالِ "، لئلا تآكل الأرض أجسادهم بحدوث تقرحات الفراش في جلودهم والجلطات في الأوعية الدموية والرئتين.

ب -تعرض أجسادهم وفناء الكهف لضياء الشمس بصورة متوازنة ومعتدلة في أول النهار وآخرة: وذلك للمحافظة عليها منعاً من حصول الرطوبة، والتعفن داخل الكهف في حالة كونه معتما، وذلك في قولة تعالى " وَتَرَى الشَّمس إذا طَلَعتْ تَزاورُ عن كهْفِهمَ ذاتَ اليَمين وإذا غرُبتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمال "

(1) السعدي، تيسر الكريم الرحمن، (472/1) (بتصرف)

ج-وجود فتحة في سقف الكهف تصل فناءه بالخارج: تساعد على تعريض الكهف إلى جو مثالي من التهوية،.. في قولة تعالى " وَهُمْ في فَجْوَةٍ مِنْهُ ".

د- الحماية الخارجية: بإلقاء الرهبة منهم، وجعلهم في حالة غريبة جدا غير مألوفة لا هم بالموتى ولا بالإحياء، إذ يرهم الناظر كالأيقاظ يتقلبون ولا يستيقظون، بحيث إن من يطلع عليهم يهرب هلعا من مشهدهم، وكان لوجود الكلب في باب فناء الكهف دور في حمايتهم. لقوله وَكلبُهُمْ باسِط ذِراعِيْهِ بالوَصيدِ لَوْ اطَّلعْتَ عَليَهمْ لَوَلَيتَ مِنْهُمْ فِراراً وَلمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً"[1].

هذا كله من حفظ الله لأوليائه وأحبائه.

المطلب الثاني: عزير عليه السلام

إن بداية القصة تظهر عِظم خلق الله وقدرته، والذي من قدرته إعادة الإحياء بعد الموت، وهذا حصل مع الرجل الذي اختلفت الروايات بالتعريف باسمه. رغم اجتماعهم على العظة المهمة المستخرجة من أحداث القصة.

قال تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2].

---

(1) مقال بعنوان أصحاب الكهف**http: //ar. wikipedia. org** (بتصرف)

(2) سورة البقرة آية رقم 259.

قال الطبري رحمه الله: " قال كعب[1] هو عزير رحمه الله،... قال ابن إسحاق [2]: الخضر،

قال وهب بن منبه[3]: هو إرميا بن حلقيا[4] وكان من سبط هارون بن عمران،... ولا بيان مَن الوجه الذي يصح من قبله البيان، وجائز أن يكون ذلك عزيرا، وجائز أن يكون إرميا، ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه، إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه، بعد مماتهم وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة والموت من قريش، ومن كان يكذب بذلك من سائر العرب، وتثبيت الحجة بذلك على من كان بين ظهراني مهاجر رسول الله من يهود بني إسرائيل بإطلاعه نبيه محمد على ما يزيل شكهم في نبوته ويقطع عذرهم في رسالته،.. ولو كان المقصود بذلك الخبر عن اسم قائل ذلك، لكانت الدلالة

---

(3) كعب الأحبار بن مانع يكنى أبا إسحاق وهو من حمير من آل ذي رعين، كان يهوديا فأسلم، وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام، فسكن حمص،و عن عبد الله بن بريدة قال: قال كعب الأحبار: ما كرم عبد على الله عزوجل إلا زاد البلاءعليه شدة، وما أعطى رجل زكاة فنقصت من ماله، ولا حبسها فزادت في ماله، ولا سرق سارق إلا حسب له من رزقه، أسند كعب عن عمر بن الخطاب وصهيب وعائشة،و توفي بحمص سنة ثنتين وثلاثين، في خلافة عثمان، ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: 597هـ) : **صفة الصفوة** 4مج. تحقيق: محمود فاخوري – د. محمد رواس قلعه جي. ط2 بيروت: دار المعرفة 1399هـ – 1979م(203/4-204).

(4) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي، مولاهم أبو عبد الله المدني، نزيل العراق صاحب المغازي، أحد الأئمة الأعلام. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي(ت: 825هـ)، **لسان الميزان،** 7مج. تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند. ط3. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. 1406هـ – 1986م. (351/7).

(1) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سحار، من أبناء فارس، كنيته أبو عبد الله، كان ينزل ذمار على مرحلتين من صنعاء، كان ممن قرأ الكتب، ولزم العبادة، وواظب على العلم، وتجرد للزهادة، صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة، ومات في المحرم، سنة ثلاث عشرة ومائة. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، (ص: 122).

(2) ومنهم أرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب، وهو من أنبياء بني إسرائيل بعد داود وسليمان وقبل زكريا ويحيى عليهم السلام. وقد قيل إنه الخضر رواه الضحاك عن ابن عباس وهو غريب وليس بصحيح، قال ابن عساكر جاء في بعض الآثار أنه وقف على دم يحيى بن زكريا وهو يفور بدمشق، فقال: أيها الدم فتنت الناس فاسكن فسكن، ورسب حتى غاب، وقال وهب بن منبه: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له أرميا حين ظهرت فيهم المعاصي، أن قم بين ظهراني قومك فأخبرهم أن لهم قلوبا ولا يفقهون وأعينا ولا يبصرون وآذانا ولا يسمعون،عن وهب بن منبه قال، إن الله تعالى لما بعث أرميا إلى بني إسرائيل، وذلك حين عظمت الأحداث فيهم فعملوا بالمعاصي وقتلوا الأنبياء. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ) : **البداية والنهاية:** 14مج بيروت: مكتبة المعارف، بلا طبعة ولا سنة نشر، (32/2-34) بتصرف وسيشار إليه عند وروده هكذا: (ابن كثير، البداية والنهاية).

منصوصه عليه نصا يقطع العذر، ويزيل الشك، ولكن القصد كان إلى ذم قيله، فأبان تعالى ذكره ذلك لخلقه"[1].

من جوانب حفظ الله للعزير عليه السلام.

1 – إن الله يسر له أسباب الحفظ،

أ – فأماته ثم أحياه،

ب – وبيّن له عظيم قدرته وإبداعه في خلقه. بإعادة الحياة لحماره،

ج– وحافظ له على طعامه

قال الطبري رحمه الله: "اذكر الرجل مرَّ على قرية وهي خاوية: أي ليس فيها أحد، ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها، فوقف متفكرا فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة، وقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها: وذلك لما رأى من دثورها وشدة خرابها، وبعدها عن العود إلى ما كانت عليه قال الله تعالى: فأماته الله مئة عام ثم بعثه"[2].

" لَمْ يَتَسَنَّهْ: أي لم يأت عليه السنون، لأن مَر السنين إذا لم يتغير، فكأنها لم تأت عليه.... وَلِنَجْعَلَكَ ءايَةً لِلنَّاسِ إن المراد منه التشريف والتعظيم، والوعد بالدرجة العالية في الدين والدنيا، وذلك لا يليق بمن مات على الكفر والشك في قدرة الله تعالى"[3].

---

(1) الطبري ،جامع البيان، (315/1) (بتصرف).

(2) الطبري، جامع البيان، (28/3) (بتصرف)

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (37/31/7).

المطلب الثالث: مؤمن آل فرعون

قال تعالى﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ**﴾(1).

1- من حفظ الله للرجل المؤمن تقويته على قول الحق ، لقد صدح بالحق بكل جرأة ودون خوف أو جبن، مدافعا عن نبي الله موسى عليه السلام أمام فرعون الطاغية، الذي أفسد في الأرض. واستضعف من حوله من بني إسرائيل. ﴿**يَا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا**﴾(2).

كما أنه أقام الحجة على قومه بالدلائل والبينات، ووعظهم وأرشدهم إلى الطريق الحق، بأسلوب طيب وليّن. قال تعالى: ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلعِبَادِ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾(3).

2- ومن حفظ الله نجاته من مكر قومه، فبعد أن دعاهم وذكرهم بعقاب الله، إن هم استمروا على الكفر برسالة الله التي بُعث فيها موسى عليه السلام، فوض أمره إلى الله،

قال تعالى: ﴿**فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ**﴾(4)

---

(1) سورة غافر آية 28.

(2) سورة غافر آية 29 .

(3) سورة غافر الآيات (30-33).

(4) سورة غافر آية 44.

قال الطبري رحمه الله في تأويل هذه الآية: فستذكرون أيها القوم إذا عايَنتُم عقاب الله قد حل بكم، ولقيتم ما لقيتموه من صِدق ما أقول، وحقيقة ما أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار.. وأسلم أمري إلى الله وأجعله إليه، وأتوكل عليه، فإنه الكافي من توكل عليه [1].

عندها سمع الله دعاءه، وصدق توكله عليه، فحفظه ورعاه، قال تعالى: ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾[2].

لقد نجّاه الله من مكرهم، قال القرطبي رحمه الله: "﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**﴾ أي: من إلحاق أنواع العذاب به، فطلبوه فما وجدوه، لأنه فوض أمره إلى الله"[3].

ولقد ذكر الرازي رحمه الله كلاما جميلا عند هذه الآية: "اعلم أنه تعالى لما بيّن أن ذلك الرجل لم يقصر في تقرير الدين الحق، وفي الذب عنه، فالله تعالى رد عنه كيد الكافرين وقصد القاصدين، وقوله تعالى بِالْعِبَادِ ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**﴾ يدل على أنه لما صرّح بتقرير الحق، فقد قصدوه بنوع من أنواع السوء، قال مقاتل[4] لما ذكر هذه الكلمات فقصدوا قتله، فهرب منهم إلى الجبل، فطلبوه فلم يقدروا عليه. وقيل المراد بقوله فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُواْ: أنهم قصدوا إدخاله في الكفر وصرفه عن الإسلام، فوقاه الله عن ذلك، إلا أن الأول أولى، لأن قوله بعد ذلك وَحَاقَ بآل فِرْعَوْنَ سُوء العَذَابِ لا يليق إلا بالوجه الأول، وقوله تعالى وَحَاقَ بآل فِرْعَوْنَ: أي أحاط بهم، سُوء العَذَابِ أي: غرقوا في البحر وقيل بل المراد منه النار المذكورة في قوله النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا[5].

---

(1) الطبري، جامع البيان، (70/24). بتصرف.

(2) سورة غافر الآيتان 45-46.

(3) القرطبي الجامع لأحكام القرآن (318/15).

(4) مقاتل بن سليمان البلخي، المفسر صاحب الضحاك، فمتروك، لقيه علي بن الجعد. الذهبي، الكاشف، (290/2).

(5) الرازي، مفاتيح الغيب (64/27) (بتصرف) .

ويذكر ابن كثير رحمه الله تفسيراً آخر لقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا:" ففي الدنيا نجاه الله تعالى مع موسى عليه الصلاة والسلام، وأما في الآخرة فبالجنة "[1]. كل هذا مكافأة له من الله على ثباته.

المطلب الرابع: امرأة فرعون

إنّ الاستعاذة بالله، والالتجاء إليه عند المحن والنوازل، من سير الصالحين وسنن الأنبياء والمرسلين. والسيدة آسيا امرأة فرعون رضي الله عنها، من المؤمنات الصابرات، اللواتي واجهن المصائب بنفس مؤمنة راضية محتسبة.

قال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[2].

لقد تعرضت للأذى الشديد من فرعون، عندما علم بخبر إيمانها بالله وإتباعها موسى عليه السلام. عندها طلبت النجاة من فرعون ومن قومه، قال الألوسي رحمه الله عند قوله تعالى:

﴿ **وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ أي: من نفس فرعون الخبيثة، وسلطانه الغشوم، وعمله أي: وخصوصا من عمله: وهو الكفر وعبادة غير الله تعالى، والتعذيب بغير جرم، إلى غير ذلك من القبائح، وجوز أن يكون المراد نجني من عمل فرعون، والأول أبلغ لدلالته على طلب البعد من نفسه الخبيثة، كأنه بجوهره عذاب يُطلب الخلاص منه، ونجني من القوم الظالمين: من القبط التابعين له في الظلم"[3].

فلبى الله نداءها وأنجاها وأدخلها الجنة، قال الرازي رحمه الله: قال الحسن: رفعها إلى الجنة تأكل فيها وتشرب"[4].

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (82/4).

(2) سورة التحريم آية 11.

(3) الألوسي، روح المعاني، (168/28). (بتصرف).

(4) الرازي، مفاتيح الغيب، (44/30) (بتصرف.)

ومن اللطائف في هذه الآية:

1- الجمع بين قولها: «عندك» وفي «الجنة»: طلبت القرب من رحمة الله، والبعد من عذاب أعدائه، ثم بينت مكان القرب بقولها: فِى الجَنَّةِ، أو أرادت ارتفاع الدرجة في الجنة، وأن تكون جنتها من الجنان، التي هي أقرب إلى العرش، وهي جنات المأوى، فعبرت عن القرب إلى العرش بقولها: عِندَكَ [1].

(1) الزمخشري، الكشاف، (4/576-577) (بتصرف)

الخاتمة

1-تعددت معاني الحفظ في اللغة والاصطلاح، كما أن العلاقة بينهما حوت معانيَ عدة.

2-من أنواع حفظ الله للعبد حفظه في مصالح دنياه وحفظه في إيمانه ودينه.

3-سخّر الله وسائل كثيرة لحفظ الإنسان منها ما علم ومنها ما لم يعلم، مثل، الملائكة الحفظة، والشريعة الربانية.

4-سخّر الله للإنسان حفظة من داخل جسمه وأعضائه، ويسرّ له منهاجا قويما يبقى أثره إلى بعد حين، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية.

5-من السنن الربانية أن من يحفظ الله ويقوم بتنفيذه أوامره ونواهيه، يحصل على حفظ الله.

6- يظهر حفظ الله لأنبيائه وأوليائه لحظة حاجتهم له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآلوسي، أبو الفضل محمود (ت: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. 30 مج. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر

إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**. 2مج. ط3. القاهرة: مجمع اللغة العربية. 1405هـ-1985م.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مفضل بن محمد، (ت: 502 هـ): **المفردات في غريب القران**. 2مج. تحقيق: محمد سيد كيلاني. لبنان: دار المعرفة. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الألباني، محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ). **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. 8مج. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي. 1405هـ -1985م. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**. جزء واحد. اعتنى به أبو عبيد مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. بيرنبالا: شركة النور للطباعة والنشر -منشورات الدعوة السلفية 1425هـ-2004م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت: 56هـ): **الجامع الصحيح المختصر**. 6مج تحقيق: د. مصطفى ديب البغا وتعليقه. ط3. بيروت: دار ابن كثير1407 -1987م.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 516 هـ): **معالم التنزيل**. 8مج. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. بيروت: دار المعرفة بلا طبعة ولا سنة نشر.

البيضاوي. عبد الله بن عمر(ت685هـ): **تفسير البيضاوي**. 5مج. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: 279 هـ): **سنن الترمذي**. 5 مج. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 751هـ): **الإيمان**. جزء واحد. ط1. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز. 1425هـ-2004م.

الجرجاني، علي بن محمد (ت: 398هـ): **التعريفات**. جزء واحد. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي. 1405 هـ.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ): **زاد المسير في علم التفسير**. 9مج. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1404 هـ. **صفة الصفوة**. مج4. تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي. ط2. بيروت: دار المعرفة. 1399هـ- 1979م.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرزاي (ت: 327هـ): **تفسير القرآن العظيم**. 10مج. تحقيق: أسعد محمد الطيب، صيدا: المكتبة العصرية. بلا طبعة ولا سنة نشر.

ابن حبان، أبو حاتم: محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت: 354هـ): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. 16مج. ط2. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. بيروت: دار مؤسسة الرسالة. 1414 - 1993. **مشاهير علماء الأمصار**. جزء واحد. تحقيق: م. فلايشهمر. بيروت: دار الكتب العلمية. 1959 م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي (ت: 852 هـ): **تقريب التهذيب**. جزء واحد. تحقيق: محمد عوامة. ط1. سوريا: دار الرشيد. 1406هـ - 1986م. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. 13 مج. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ. **ولسان الميزان**، 7مج. تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند. ط3. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. **1406هـ - 1986م**.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ): **البحر المحيط** 8مج. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الدامغاني، أبو عبد الله الحسن بن محمد (ت: 478هـ): **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**.

جزء واحد. تحقيق: عربي عبد الحميد علي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 2003م.

أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ): **سنن أبي داود.** 4مج. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي (ت: 748 هـ): **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.** 2مج. تحقيق: محمد عوامة. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علو. 1413 هـ– 1992م.

ذيب، أبو شريح شاهر: **موسوعة أسماء الله الحسنى.** جزء واحد. ط1. عمان: دار صفاء. 1424هـ– 2004م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 691هـ): **مختار الصحاح.** جزء واحد. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. 1415هـ – 1995م.

الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب.** 32 مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1421هـ – 2000م

ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت: 795 هـ): جامع العلوم والحكم. جزء واحد. ط1. بيروت: دار المعرفة. 1408هـ.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت: 1205هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس.** 40 مج. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(**ت:** 311هـ): **تفسير أسماء الله الحسنى.** جزء واحد. تحقيق: أحمد يوسف الدقاق. دمشق: دار الثقافة العربية. 1974م.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **الوسيط.** 3مج. ط1. دمشق: دار الفكر، 1422هـ.

ابن زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس(ت: 395هـ) **مقاييس اللغة.** 6مج. ط2. تحقيق: عبد

السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل. 1420هـ – 1999م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت: 538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. 4 مج. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1407هـ.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(ت: 230هـ): **الطبقات الكبرى**. 8 مج. بيروت: دار صادر. بلا طبعة ولا سنة نشر.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. جزء واحد. تحقيق: ابن عثيمين. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1420هـ –2000 م.

قطب، سيد (ت: 1966م) **في ظلال القرآن**. **6**. مج. بلا طبعة ولا سنة نشر.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت: 911هـ) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. 8 مج. بيروت: دار الفكر. 1993م.

الشريفات، وصفي أمين: **الله فاتق الرتق وطاوي السماء كطي السجل للكتب**. جزء واحد. ط1. اربد: عالم الكتب الحديث –عمان: جدارا للكتاب العالمي. 2007م.

الشنقيطي. محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني. (ت: 1393هـ) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: 9مج. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. – 1415هـ – 1995م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: 1250هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. 5مج. ط2. بيروت: دار الفكر. 1383 هـ –1964م.

ابن أبي شيبة، محمد بن عبد الله (ت: 235هـ): **المصنف**. 8مج. بيروت: دار الفكر. 1414هـ/1994م.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت: 211هـ): **تفسير القرآن.** 3 مج. تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. 1410هـ.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.** 30مج. بيروت: دار الفكر. 1405هـ.

عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.** مجلد واحد. ط4. بيروت: دار الفكر. 1414هـ-1994م.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي(ت: 546هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.** 5مج. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية. 1413هـ- 1993م.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (ت: 982هـ): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم.** 9مج بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ): **إحياء علوم الدين.** 4مج. بيروت: دار المعرفة. بلا طبعة ولا سنة نشر.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن حمد (ت: 173هـ): **العين.** 8مج. تحقيق: د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. بلا طبعة ولا سنة نشر.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن.** 20مج. تحقيق: أحمد عبد العليم البرد وني. ط2. القاهرة: دار الشعب. 1372هـ.

القنوجي، صديق بن حسن بن علي (ت: 1357 هـ): **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب** النار. جزء واحد. تحقيق: د. أحمد حجازي السقا. ط1. القاهرة: مكتبة عاطف - دار الأنصار. 1398هـ – 1987م.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت: 751هـ). **أسماء الله الحسنى**. جزء واحد، تحقيق: محمد احمد عيسى. ط1. القاهرة: دار الغد الجديد،، 1429هـ -2008م

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد(ت: 764 هـ) **فوات الوفيات**. 2. مج ط1. تحقيق: علي محمد بن عوض الله/عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ): **البداية والنهاية**: 14مج بيروت: مكتبة المعارف، بلا طبعة ولا سنة نشر، و**تفسير القرآن العظيم**. 4مج. بيروت: دار الفكر. 1401 هـ.

الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي (ت: 741هـ) **التسهيل لعلوم التنزيل**. 4مج. ط 4. لبنان: دار الكتاب العربي. 1403هـ- 1983م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت: 450هـ): **النكت والعيون**. 6. مج تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية. بلا طبعة ولا سنة نشر

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261 هـ): **صحيح مسلم**. 5مج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا طبعة ولا سنة نشر.

المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**. جزء واحد. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر،دمشق: دار الفكر. 1410 هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: 711هـ): **لسان العرب**. 15مج. ط1. بيروت: دار صادر.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، 4مج. بلا طبعة ولا سنة.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري(ت: **676**هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. مج18. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1392هـ.

abdellahi. maktoobblog. com

ar. wikipedia. org

مسرد الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ	البقرة	45	72
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	البقرة	179	32
فإمساك بمعروف	البقرة	229	17
اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءامَنُواْ	البقرة	257	72
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ	البقرة	259	75
مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ	البقرة	261	25
فتقبلها ربها بقبول حسن	ال عمران	37	65
فلما احس عيسى منهم الكفر	ال عمران	52	67
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا....	آل عمران	54-55	67
الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء.. فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللّهُ	النساء	34	10 ، 12، 20
وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ	النساء	93	31
وكان الله بكل شيء محيطا	النساء	126	16
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ	النساء	157-158	67
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ..	المائدة	32	31
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء	المائدة	44	11
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا	المائدة	48	31
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ	المائدة	67	69

النَّاسِ....			
وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً	الأنعام	61	9، 26
أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ	الأنعام	90	43
وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ	الأنعام	104	13، 19
وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ	الأنفال	30	70
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ	التوبة	112	10
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه	يونس	39	16
أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	يونس	62	72
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا..	يونس	103	16
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ....	هود	25–26	43
وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا	هود	37	44
بِسْمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا.... وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي	هود	41	44
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...	هود	50–51	46
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة	هود	53	47
إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظ	هود	57	7
ونَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ..	هود	58	47
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُمْ	هود	62–63	48

مِّنْ إِلـهٍ غَيْرُهُ ..			
وَيا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ..	هود	64-65	49
فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحاً وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا...	هود	66-68	49
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا	هود	94-95	57
لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ..	يوسف	7	55
قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ...	يوسف	10	55
وأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ	يوسف	13	55
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا	يوسف	15	56
وجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ	يوسف	19	56
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ	يوسف	23-24	16، 56
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	يوسف	55	15
وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، وَلأجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ	يوسف	56-57	56
فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ،...	يوسف	64	7، 19، 43، 55
وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا	يوسف	65	20
فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ	يوسف	99_100	56
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ	يوسف	111	57
لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ	الرعد	11	11، 24، 27
وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ	الرعد	34	15
لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ	إبراهيم	7	ث
يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي	إبراهيم	27	22

الآخِرَةِ			
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	9	11، 20، 34
وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ	الحجر	17	14
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ	النحل	36	30
يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ …	النّحل	50	26
من عمل صالحا من ذكر أو انثى	النحل	97	33
اليس الله بكاف عبده	النحل	122	54
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ....	الإسراء	70	31
وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ	الإسراء	82	35
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى..	الكهف	9–11	73
وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ...	الكهف	17–18	73
وَلَولا إِذ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ....	الكهف	42	26
وكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً	الكهف	82	24
فحملته فانتبذت به	مريم	22–23	65
فناداها من تحتها الا تحزني	مريم	24–26	66
قال اني عبد الله	مريم	30–33	66
إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ	طه	37–38	62
وَقَتَلتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ	طه	40	63
إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى	طه	47	63
قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى	طه	66–70	64
وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا	الأنبياء	32	14،19،29
قُل مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	الأنبياء	42	16، 23

52	56–51	الأنبياء	وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ...
53	63	الانبياء	بَل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا
52	69–68	الأنبياء	قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ، قُلنَا يَا نَارُ ..
50، 53	73–70	الأنبياء	وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلعَالَمِينَ..
50	75–74	الانبياء	وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الخَبَائِثَ
45	77–76	الأنبياء	وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فنجيناه وَأَهْلَهُ مِنَ الكرب العظيم، وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ
58،59	84–83	الأنبياء	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ...
60	87_88	الأنبياء	وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ
14، 17، 29	65	الحج	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالفُلكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ
45	29	المؤمنون	وَقُل رَبِّ أَنْزِلنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ المُنزِلِينَ
20	31	النور	قُل لِّلمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ
64	60–52	الشعراء	وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُم مَّتَّبِعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ ...
64	61	الشعراء	فَلَمَا تَرَآءَا الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ
64	62	الشعراء	قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ
64	2	الشعراء	فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ
51	167	الشعراء	قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ
51	168	الشعراء	اني لعملكم من القالين
51	171–169	الشعراء	رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ فَنَجَّيْناهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ...
52–51	173–172	الشعراء	ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَطَراً فَساءَ مَطَرُ

المُنْذَرِين ..			
وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا	النمل	53	16
طسم، تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ...	القصص	4-1	62
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا..	القصص	9	62
وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَل أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ	القصص	13-12	63
إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ	القصص	81-76	25
إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ	العنكبوت	33	16
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ	الرّوم	7	33
وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ	الأحزاب	35	12
وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ	سبأ	21	9
ومَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ	سبأ	39	25
إني سَقِيمٌ	الصّآفّات	89	53
فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ...	الصّآفّات	113-103	53
فنبذناه في العراء وهو سقيم	الصافات	146-145	60
وارسلناه الى مائة الف	الصافات	147	61
واذكر عبدنا ايوب	ص	41	59
واتيناه في الدنيا حسنه	الزمر	36	54
وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالبَيِّنَاتِ	غافر	28	78
يَا قَوْمِ لَكُمُ المُلْكُ اليَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ	غافر	33-29	78
فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ	غافر	44	78

بَصِيرٌ بِالعِبَادِ			
فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا	غافر	46-45	79
انا لننصر رسلنا والذين امنوا	غافر	51	46
مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً	فصلت	16-15	47، 46
وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ	الدخان	56	15
فلما رواه عارضا مستقبل اوديتهم	الاحقاف	24	47
وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ	ق	4	13
وأزلفت الجنة للمتقين، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ	ق	33-32	22
وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ	الذّاريات	57-56	30
وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا	الحشر	7	39
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ	التحريم	11	80
تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلمُلكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلمَوْتَ	الملك	2-1	58
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ	المعارج	29	20،12
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ	المعارج	34	20
وأحصى كل شيء عددا	الجن	28	17
إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا	الانسان	12-5	15، 33
وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ	الانفطار	11-10	10، 28
إِن كُلُّ نَفسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	الطارق	4	9، 29
"إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ الَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا	الفجر	8-7	46
كَلا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى	العلق	13-6	70

مسرد الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث الشريف	رقم الصفحة
1.	أبشروا أبشروا ؛ أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله...	34
2.	احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ	23، 32، 54، 72
3.	اِذَا جَاءَ اَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ	40
4.	أَرِنِي إِزَارِي فَشَدَّهُ عليه.	68
5.	اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ....	35
6.	إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاَثُونَ آيَةً، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ.	36
7.	اَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ . وَقَالَ . يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ....	25
8.	انقاذه من سراقة	71
9.	صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ.	37
10.	قصة الثلاثة	34
11.	قُل هوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ	37
12.	الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	38
13.	اللهمَّ احفَظنِي بالإسلامِ قائماً	40
14.	لم يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إلا ثَلاثًا	53
15.	لو دَنَا مِنِّي، لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا،	70
16.	مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ	69
17.	المؤذن مؤتمن	14
18.	مَنْ حَفظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ.	39
19.	مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ	38
20.	وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ.	35
21.	يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ....	11، 27

الأعلام

الرقم	العَلَم	رقم الصفحة
1.	الحسن بن أبى الحسن	10
2.	قتادة	10
3.	مقاتل بن حيان	10
4.	السدي	12
5.	مجاهد بن جبر	14
6.	أبو شريح الكعبي	34
7.	معاذ بن عبدالله	37
8.	أبو هريرة	37
9.	أبو مسعود الانصاري	38
10.	أبو الدرداء	38
11.	شعبة بن الحجاج	39
12.	هاشم بن عبد الله	40
13.	كعب الاحبار	76
14.	محمد بن اسحاق	76
15.	وهب بن منبه	76
16.	أرميا بن حلقيا	76
17.	مقاتل بن سلمان	79

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

God's Care of his Worshippers in Quranic Verses

By

Omama Fakhri Ibrahim Al-Aqtam

Supervised by

Dr. Mohsen Al-Khalidi

Theses is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Fundamentals of Islamic Law-Usol Al-Din, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2011

God's Care of his Worshippers in Quranic Verses

By

Omama Fakhri Ibrahim Al-Aqtam

Supervised By

Dr. Mohsen Al-Khalidi

Abstract

Praise the Lord of the Worlds And prayer and peace upon the best of creation and Messengers. Prophet Muhammad and his family and companions, but after: God has helped me to write this paper, which was titled God Save the slaves in the light of the Koran to complement the requirements of the Master's study under the supervision of Dr. Mohsen Al-Khalidi. I have included this letter intro Which included an introduction and three chapters and a conclusion, where I spoke in the first chapter: the concept of conservation in the language and terminology, and came to the meanings of conservation in the context of the Qur'an, and the signs of God's name Hafiz and Hafiz, and words related to, and derivatives of the word conservation in the Koran, in the second chapter, speaking on the types Remember God for His slaves, and means, including: God save the slave in his religion and his faith, and God save the slave in the interests of this world, and the means I mentioned, including: angels peacekeepers, and to harness the universe, and law divine, As for the separation of the latter has talked about models verses to save God, and spoke it for the maintenance of God's prophets, starting from the story of Noah, peace be upon him to the story of Muhammad peace be upon him, and the second requirement was it to mention keeping God for His close friends, like the

story of the Cave, and the story of the man who passed on the village, and a believer of Pharaoh and a woman Pharaoh, and Conclusion and, finally, I ask God in both realms peasant life and the Hereafter